الجـــــــمهـوريـــــة الجـــــــزائـريـة الديمـــــــقـراطيـة الـشـــــــعبيـة
وزارة التـــــــعـليـم العـــــــالي والبـــــــحث العـــــلـمـــي
جـــــــــــــامعة أبي بكـــر بـلـقـايد– تـلمســـــــــــان –
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير

مذكرة تخرج

مقدمة للحصول على شهادة ماستر

في شعبة: علوم مالية و محاسبة

تخصص : مالية المؤسسة

من طرف :فرواني محمد منصف

بعنوان:

دور الرقمنة في تحويل مالية المؤسسة دراسة حالة مؤسسة WinWin Distribution

نوقشت بتاريخ ...../...../..... أمام لجنة المناقشة المكونة من :

د. فاندي سهيلة خيرة (ز) كازي الثاني	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. حليمي وهيبة (ز) حارم	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د. بلحاج مريم	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الجامعية
2025- 2024

الشكر و التقدير

"وقل ربي زدني علما"

الآية 114 طه

إن الحمد لله وحده لا شريك له خلق العباد و هي الأسباب التي بعونه أنجزنا هذا العمل "اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضى"

اللهم صلي و سلم و بارك على سيدنا مُحَمَّد كما صليت و سلمت على سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا لإتمام موضوع دراستنا و أالله عز وجل أن يبارك و يجعله سراجا منيرا لمن يأتي بعدنا.

نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان للأستاذة الفاضلة والمؤطرة "....." على النصائح و التوجيهات التي لم يبخل علينا بها و التي أفادتنا فكان نعم المشرف.

إلى كل الأساتذة الذين مررنا بهم في مشوارنا الدراسي من الإبتدائيإلى يومنا هذا

و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنينإله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعتهولا تطيب اللحظات إلا بذكره اللهجل جلالهالى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلمانتهت الرحلة. لم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن سهلة ولم يكن الحلم قريبا ومهما طالتفستمضي بحلوها ومرها

وفي اللحظة أكثر فخرا اهدي عملي هذا الى من رباني وكافح من أجلي الى المصباح الذيانار دربي ولمن أحمل اسمه بكل افتخار طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمراأرجو من الله ان يمدفي عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها لحسن والدي العزيز توفيق

الى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وقرة عيني واعز ما أملك إلى بسمة الحياة وسر الوجودالى من كان دعائهاسر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى غاليتي وجنة قلبي التي رافقتنيوأرشدتني في كل مشاوير حياتي بهية امي الغالية حفظها اللهزوبيدة

الى ضلعي الثابت الذي لا يميل الى من رزقت بهم سندا وملاذي الأول والأخير الى من ازالوا من طريقي أشواك الفشل الى اختي الغالية والسند في الحياة منار

إلى كل من كان جزءًا من رحلتي، إلى من منحني الأمل حين خبت روحي، إلى من شجعنيوساندني، أهدي هذا البحث تعبيرًا عن امتناني العميق لكم جميعًا السيد بوعياد اغا نسيم مدير مؤسسة WinWin Distribution و الى سماحي نيلي مريم طبعا لن انسى الزميلة بليفة لمياء جزيلة الشكر دمتم لي أصدقاء العمر، ودامت صداقتنا عامرة بالمحبة والوفاء

و الى استاذتنا الحبيبة التي قدمت لنا بد العون وسعادتنا في هذا العمل والحمد لله على حسن

التمام والختام

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الرقمنة في تحويل مالية المؤسسات، من خلال دراسة حالة مؤسسة WinWin Distributionالجزائرية خلال الفترة 2018–2022. في الجانب النظري، تناولت المذكرة مفاهيم الرقمنة ومالية المؤسسة، مع توضيح الوظائف المالية المتأثرة بالتحول الرقمي، كالمحاسبة والتدفقات النقدية والتحليل المالي.أما الجانب التطبيقي، فقد ركّز على مقارنة المؤشرات المالية قبل وبعد الرقمنة، مثل الربحية، العائد على الأصول(ROA) ، العائد على حقوق الملكية (ROE)، والمصاريف التشغيلية. وقد أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في الأداء المالي العام، رغم ارتفاع التكاليف التشغيلية. خلصت الدراسة إلى أن الرقمنة تساهم بشكل إيجابي في تعزيز الكفاءة والشفافية المالية، وأوصت بتعميم الرقمنة وتكوين الكفاءات البشرية اللازمة.

الكلمات المفتاحية:

الرقمنة، الأداء المالي، مالية المؤسسة، التحول الرقمي، WinWin Distribution، العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية.

Abstract:

This study aims to assess the impact of digitalization on the financial performance of firms, using a case study of the Algerian company *WinWin Distribution* from 2018 to 2022. The theoretical framework explores core concepts related to digital transformation and corporate finance, particularly the impact on accounting, cash flow, and financial analysis. The empirical part compares key financial indicators such as profitability, Return on Assets (ROA), Return on Equity (ROE), and operating expenses before and after digitalization. Results reveal a significant improvement in performance despite increased operational costs. The study concludes that digitalization enhances efficiency, transparency, and financial decision-making. It recommends expanding digital systems and investing in human capital and cybersecurity.

Keywords:

Digitalization, Financial Performance, Corporate Finance, Digital Transformation, ROA, ROE, WinWin Distribution, Algeria.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات :

مقدمة عامة : 1

الفصل الأول :الأدبيات النظرية للرقمنة و مالية المؤسسة

المبحث الأول :ادبيات حول مالية المؤسسة 6

المطلب الأول: المفاهيم العامة لمالية المؤسسة 6

1.1 تعريف مالية المؤسسة : 6

2-1 أهمية مالية المؤسسة : 6

المطلب الثاني :أهداف ووظائف مالية المؤسسة 7

2-1 الأهداف الرئيسية لمالية المؤسسة : 7

2-2 الوظائف الأساسية لمالية المؤسسة : 7

المبحث الثاني :الرقمنة و التحول الرقمي 8

المطلب الأول : مفهوم الرقمنة و نشأتها 8

1-1 مفهوم الرقمنة و التحول الرقمي : 8

2-1 نشأة الرقمنة : 11

المطلب الثاني : فوائدالرقمنة و خصائصها 12

2-1 خصائص الرقمنة 12

2-2 فوائد الرقمنة : 14

المطلب الثالث : متطلبات الرقمنة و ابعادها 14

3-1 متطلبات الرقمنة : 14

3-2 ابعاد الرقمنة 15

المبحث الثالث : العلاقة بين الرقمنة و الأداء المالي..... 17

المطلب الأول : العوامل المؤثرة على مالية المؤسسة..... 17

1-1العوامل الداخلية : 17

1-2العوامل الخارجية : 18

المطلب الثاني :العلاقة بين الأداء المالي والتحول الرقمي..... 20

المطلب الثالث : النماذج النظرية لقياس أثر الرقمنة..... 21

خلاصة : 24

الفصل الثاني :الأدبيات التطبيقية

تمهيد : 26

المبحث الأول : دراسات السابقة 27
المطلب الأول : دراسات العربية 27
المطلب الثاني : الدراسات الأجنبية 31
المبحث الثاني : التعقيب على الدراسات 35
المطلب الأول : الدراسات السابقة 35
المطلب الثاني : أوجه التشابه و الإختلاف بين الدراسات 46
في المجمل يمكن القول: 48
المطلب الثالث : التحليل النقدي للدراسات السابقة والفجوات البحثية.....49
خلاصة : 51
التحليل النقدي: 51
الفجوات البحثية: 52
دور الدراسة الحالية: 52

الفصل الثالث :دراسة حالة مؤسسة Distribution Win Win

تمهيد : 54
المبحث الأول : تعريف مؤسسةWinWin Distribution :.....55
المطلب الأول : البطاقة الفنية: 55
المطلب الثاني :واقع التحول الرقمي لمؤسسة WinWin Distribution:.....57
المبحث الثاني : الأداء المالي لشركة WinWin Distributionبفضل الرقمنة : 59
.2ارتفاع في التكاليف التشغيلية 60
.3غياب الرؤية اللحظية للمؤشرات المالية.....60
.4ضعف إدارة المخزون 61
.5ضعف الرقابة على أداء مندوبي المبيعات 61
ابرز التحسينات المالية بعد الرقمنة**:** 61
المطلب الأول :قبل الرقمنة.....65
المطلب الثاني :بعد الرقمنة.....68
المبحث الثالث حالة المؤسسة بين 2018و 2022.....70
المطلب الأول مقارنة حالة المؤسسة بين 2018 و 2022.....70
المطلب الثاني أثر الرقمنة عل المؤسسة.....71
خلاصة.....74

خاتمة.....75
قائمة المراجع.....81

مقدمة عامة

مقدمة عامة :

في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت الرقمنة أحد أبرز الملامح التي تعيد تشكيل بيئة الأعمال وتعيد صياغة الأساليب التقليدية في إدارة المؤسسات. لقد بات التحول الرقمي خيارًا استراتيجيًا تفرضه الضرورة التنافسية، وليس مجرد توجه تكنولوجي مؤقت. ومن أبرز مجالات هذا التأثير، تبرز مالية المؤسسة بوصفها الوظيفة التي تتكفل بتخطيط الموارد المالية وتوزيعها واستثمارها بما يضمن استدامة النشاط وتحقيق الأداء الأمثل.

لقد أصبح من الواضح أن الرقمنة لم تعد تقتصر على تحويل البيانات الورقية إلى صيغ رقمية، بل تطورت لتشمل إعادة هيكلة العمليات المالية، وتوفير أدوات تحليل دقيقة، وتعزيز سرعة ودقة التقارير المحاسبية، فضلاً عن دعم اتخاذ القرار المالي على أساس بيانات آنية وشفافة. ويظهر هذا التحول الرقمي جليًا في اعتماد المؤسسات على أنظمة تخطيط الموارد ERP ، وأنظمة التقارير الذكية، ومنصات الذكاء الاصطناعي المالي.

انطلاقًا مما سبق، تتبلور إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف تساهم الرقمنة في تحويل مالية المؤسسةعامة و في مؤسسةWin WinDiscributionخاصة عبرأثرها الفعلي على الأداء المالي؟

وينبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما المقصود برقمنة المالية وما خصائصها في البيئة المؤسساتية؟
- ما هي العوامل المؤثرة على الأداء المالي في ظل التحول الرقمي؟
- كيف تُفسّر النماذج النظرية العلاقة بين الرقمنة وتحسين الأداء المالي؟

- ما هي الادبيات التطبيقية التي عالجة هكذا نوع من الدراسات؟
- ما مدى تأثير الرقمنة على مؤشرات مثل الربحية والسيولة والكفاءة التشغيلية داخل المؤسسة موضوع الدراسة؟

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل المفاهيم النظرية المتعلقة بكل من مالية المؤسسة والرقمنة والتحول الرقمي.
2. استكشاف العلاقة بين تبني الرقمنة وتحسين الأداء المالي.
3. عرض النماذج النظرية المستخدمة في قياس أثر الرقمنة على المالية المؤسساتية، مثل نموذج TAM و TOE.
4. تحليل دراسة ميدانية تُطبّق على مؤسسة جزائرية لفهم الأثر الواقعي للتحول الرقمي على أدائها المالي.

تكتسي هذه الدراسة أهمية من عدة جوانب:

- أكاديميًا:تسهم في إثراء الأدبيات العربية حول العلاقة بين الرقمنة والمالية، وتسدّ فجوات بحثية متعلقة بالنماذج التطبيقية في البيئة الجزائرية.
- عمليًا:توفّر insights يمكن الاستفادة منها من قبل صُنّاع القرار المالي داخل المؤسسات من أجل تحسين الأداء واتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على أسس رقمية.
- تطبيقيًا:تقدم نموذجًا تحليليًا يربط بين الرقمنة ومؤشرات الأداء المالي الفعلية داخل مؤسسة جزائرية.

تعتمد هذه الدراسة على منهج مزدوج يجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي:

- المنهج الوصفي :لتقديم الإطار النظري للرقمنة ومالية المؤسسة وتحليل النماذج النظرية ذات الصلة.
- المنهج التحليلي التطبيقي:لتحليل حالة مؤسسة جزائرية تم إدراج الرقمنة ضمن بنيتها التشغيلية، من خلال دراسة ميدانية تعتمد على أدوات القياس المالي قبل وبعد الرقمنة، وتحليل نتائج الأداء المالي.

الفصل الأول :الأدبيات النظرية للرقمنة و مالية المؤسسة

تمهيد :

تُعدُّ مالية المؤسسة إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها استدامة الأنشطة الاقتصادية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لأي كيان اقتصادي، فهي تتجاوز كونها وظيفة إدارية روتينية لتصبح أداة استراتيجية حيوية تسهم في تخطيط واستخدام الموارد المالية بكفاءة وفعالية .وقد تنوعت الدراسات النظرية والتطبيقية في هذا المجال لتعريف مالية المؤسسة كمجموعة من الأنشطة والقرارات المتعلقة بالحصول على التمويل اللازم وتوظيفه في المشروعات والاستثمارات التي تضمن تحقيق القيمة المضافة للمؤسسة، مع المحافظة على التوازن بين الإيرادات والمصروفات وضمان السيولة والكفاءة العالية في الأداء المالي.

في الوقت ذاته، شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة رقمية أدخلت مفاهيم جديدة إلى بيئات العمل التقليدية، أبرزها'' الرقمنة ''و''التحول الرقمي .''فالأولى تعنى بتحويل البيانات والمعلومات من شكلها الورقي والتقليدي إلى صيغ رقمية قابلة للمعالجة والتخزين الإلكتروني، في حين يشمل التحول الرقمي إعادة هيكلة شاملة لعمليات المؤسسة ونماذج أعمالها وثقافتها التنظيمية اعتمادًا على التقنيات الرقمية المتقدمة .وقد برز الاهتمام الأكاديمي والبحثي بدراسة أبعاد هذين المفهومين لكونهما عاملين رئيسين يُعززان من كفاءة النظم المالية والمحاسبية، ويسهمان في رفع دقة التقارير المالية وسرعة اتخاذ القرار، وبالتالي تحسين الأداء المالي العام.

وبناءً على ذلك، يتوخى هذا الفصل استعراض الأدبيات المتعلقة بمالية المؤسسة، ثم تناول مفهومي الرقمنة والتحول الرقمي من حيث النشأة والمفاهيم والأبعاد والفوائد، وصولًا إلى تحليل العلاقة بين الرقمنة والأداء المالي للمؤسسات.

المبحث الأول :ادبيات حول مالية المؤسسة

تُعد مالية المؤسسة من الركائز الأساسية التي تقوم عليها استدامة الأنشطة الاقتصادية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لأي كيان اقتصادي، إذ تعكس قدرة المؤسسة على إدارة مواردها المالية بكفاءة، وتحقيق التوازن بين الإيرادات والمصروفات، وضمان استمرارية العمليات التشغيلية .ومن هذا المنطلق، حظيت مالية المؤسسة باهتمام واسع في الأدبيات الأكاديمية والبحثية، لما لها من تأثير مباشر على الأداء العام وقدرة المؤسسة على التكيّف مع التحديات والمتغيرات المحيطة .وفيما يلي، سيتم استعراض أبرز الإسهامات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من مختلف الجوانب.

المطلب الأول: المفاهيم العامة لمالية المؤسسة

1.1 تعريف مالية المؤسسة :

تعددت تعاريف مالية المؤسسة بحسب زاوية النظر إليها، ومن أبرز هذه التعاريف:

"مجموعة من الأنشطة المالية المتعلقة بالحصول على الأموال واستعمالها بصورة مثلى لضمان سير المؤسسة وتحقيق أهدافها." (ناصر، 2018، صفحة 33)

مالية المؤسسة وظيفة أساسية تهدف إلى اتخاذ قرارات تمويلية واستثمارية تساعد على تعظيم قيمة المؤسسة من خلال استخدام الموارد المالية المتاحة بأفضل شكل ممكن."(فؤاد، 2019، صفحة 54)

باختصار يمكننا تعريف مالية المؤسسة هي مجموعة الأنشطة والقرارات التي تتعلق بتخطيط، تنظيم، توجيه، ومراقبة الموارد المالية للمؤسسة بهدف تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

1-2 أهمية مالية المؤسسة :

مالية المؤسسة ليست مجرد وظيفة إدارية بل تمثل أداة استراتيجية تسهم في:

- ضمان الاستمرارية المالية للمؤسسة.

- دعم صناعة القرار من خلال التحليل المالي.
- تحقيق الكفاءة الاقتصادية وتحسين التنافسية.
- تعزيز القدرة على التمويل الذاتي أو الخارجي.

المطلب الثاني :أهداف ووظائف مالية المؤسسة

2-1 الأهداف الرئيسية لمالية المؤسسة :

- تحقيق الربحية أي ضمان فائض إيجابي بين الإيرادات والتكاليف.
- ضمان السيولة لتفادي الأزمات المالية.
- تعظيم قيمة المؤسسة سواء في السوق أو عند التقييم الداخلي.
- تحقيق التوازن المالي بين الموارد الذاتية والدين

2-2 الوظائف الأساسية لمالية المؤسسة :(حسين،، 2017، صفحة 41)

1.تقدير الاحتياجات المالية :

تحديد حجم الأموال التي تحتاجها المؤسسة لتحقيق أهدافها التشغيلية والاستراتيجية.

2. تأمين التمويل :

اختيار أنسب مصادر التمويل داخلي أو خارجي، قصير أو طويل الأجل مع مراعاة الكلفة والمخاطر.

3 تخصيص الموارد المالية :

توزيع الأموال المتاحة على المشاريع والأنشطة المختلفة بما يحقق أعلى عائد ممكن.

4. إدارة النقد والسيولة :

ضمان توفر السيولة الكافية لتغطية الالتزامات الجارية وتفادي الأزمات المالية.

5. الرقابة المالية :

مراقبة الإنفاق والتحقق من الالتزام بالموازنات والضوابط المالية، واكتشاف الانحرافات ومعالجتها.

6. تحليل الأداء المالي :

استخدام الأدوات المالية مثل النسب المالية لتقييم كفاءة وربحية المؤسسة، واتخاذ قرارات تصحيحية إذا لزم الأمر.

7 اتخاذ القرارات الاستثمارية :

دراسة الفرص الاستثمارية وتقييم جدواها المالية، والمفاضلة بينها بما يحقق أفضل عائد.

المبحث الثاني :الرقمنة و التحول الرقمي

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في العصر الحديث، أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءًا لا يتجزأ من مختلف مناحي الحياة، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو حتى الحكومي. فقد فرضت الثورة الرقمية واقعًا جديدًا غيّر من أنماط العمل، وسُبل التواصل، وطرق تقديم الخدمات. ولم تعد المؤسسات قادرة على الاستمرار والمنافسة من دون مواكبة هذه التغيرات الجذرية. من هنا برزت الحاجة إلى فهم أعمق لمفاهيم مثل "الرقمنة" و"التحول الرقمي"، والتي باتت تشكّل حجر الزاوية في مسيرة التحديث والتطوير في شتى القطاعات.

المطلب الأول : مفهوم الرقمنة و نشأتها

1-1 مفهوم الرقمنة و التحول الرقمي :

شهدت المؤسسات في العصر الحديث تحولا جذريًا بفعل الثورة الرقمية، مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة ك" الرقمنة" و "التحول الرقمي"، واللذان غالبًا ما يستخدمان بشكل متداخل رغم وجود فرق جوهري بينهما .

1-1-1 مفهوم الرقمنة :

تعرف الرقمنة بأنها "عملية تحويل البيانات والمعلومات من شكلها الورقي أو التناظري إلى صيغة رقمية قابلة للمعالجة باستخدام تكنولوجيا المعلومات دون أن يرافق ذلك تغيير في طريقة أو نموذج العمل الأساسي" وتشمل هذه العملية على سبيل المثال تحويل الوثائق الورقية إلى ملفات إلكترونية أو رقمنة السجلات المالية التقليدية .(حوامد، 2024، صفحة 96)

تم تعريف الرقمنة على أنها " عملية تحويل الأشياء المادية الى أشياء رقمية في الحاسوب، مثلا مجموعة من النصوص المكتوبة والصور من الحالة العادية الى شكل رقمي يكون في شكل ملفات بواسطة أدوات تكنولوجية كالماسح الضوئي .(الدين، 2024، صفحة 650)

عرفها شارلوت بيرسي نهج يقوم بتحويل المعلومات والبيانات من النظام التناظري الى النظام الرقمي .(دية،، 2022، صفحة 21)

و عرفت أيضا الرقمنةبانها استخدام التكنولوجيا الرقمية لتعزيز شفافية العمليات، وتحسين توزيع الموارد، وتعزيز التواصل بين الموظفين والإدارة داخل المؤسسات، مما يساهم في تحقيق العدالة التنظيمية(محمد، 2020 ، صفحة 1259).

كما تعرف الرقمنة على أنها و التحول الاجتماعي الناجم عن الاعتماد الهائل على التقنيات الرقمية للحصول على المعلومات ومعالجتها ومشاركتها، وبذلك تعتمد الرقمنة على تطور تقنيات الوصول إلى شبكة الأنترنت والبرمجيات المتطورة .

باختصار الرقمنة هي عملية تحويل البيانات والمعلومات من شكلها الورقي أو التناظري إلى شكل رقمي يمكن تخزينه، معالجته، واستعماله باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال , و تشمل :

- تحويل المستندات الورقية إلى ملفات إلكترونية
- رقمنة العمليات التقليدية دون تغيير جذري في نموذج العمل

- الاعتماد على الإنترنت والبرمجيات الحديثة في الوصول إلى المعلومات ومشاركتها

1-1-2 مفهوم الرقمنة في المؤسسة :

الرقمنة في المؤسسة تُشير إلى عملية تحويل المعلومات والعمليات والإجراءات التقليدية إلى صيغ رقمية باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة. تهدف هذه العملية إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وتسريع اتخاذ القرار، وتعزيز جودة الخدمات والمنتجات .(آسيا و حجاجي ، 2023)

وفقًا لدراسة بعنوان "دور الرقمنة في تفعيل الرقابة في المؤسسة"، تُعرف الرقمنة بأنها عملية تؤثر على المؤسسة من خلال تسهيل جميع عملياتها وضمان جودتها. ومع ذلك، قد تواجه المؤسسات تحديات في اعتماد الرقمنة بشكل كامل، حيث لا تزال بعض العمليات تعتمد على الطرق التقليدية الورقية

1-1-3مفهوم التحول الرقمي :

يُعرف التحول الرقمي بأنه العملية التي تشمل اعتماد وتطبيق التكنولوجيا الرقمية والتقنيات المتقدمة في جميع جوانب الحياة والأعمال. يتضمن ذلك التحول من استخدام الأساليب والأدوات التقليدية إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين العمليات والخدمات والتواصل.(براهيمي، 2020، صفحة 137)

كما تعرف عملية التحول الرقمي بأنها عملية الحصول على مجموعات النصوص الإلكترونية وإدارتها من خلال تحويل مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على وسائط تخزين تقليدية إلى صورة الكترونية، وبالتالي يصبح المحتوى التقليدي محتوى مرقمنا، يمكن الاطلاع عليه من خلال تطبيقات الحاسبات الآلية.(أمين.، 2018، الصفحات 43,44)

يشمل التحول الرقمي رقمنة قنوات البيع والاتصال، وكذا رقمنة عروض المؤسسة (المنتجات والخدمات) التي تحل محل العروض المادية أو تزيد منها. كما يستلزم إطلاق نماذج أعمال رقمية تتيح طرق جديدة للحصول على قيم .(Ingmar، 2017.، صفحة 546)

باختصار التحول الرقمي هو استخدام التقنيات الرقمية بشكل استراتيجي لإحداث تغييرات جذرية في طريقة عمل المؤسسات، وتقديم خدماتها، وتحقيق القيمة للمستفيدين.يتجاوز التحول الرقمي مجرد أتمتة العمليات، فهو يشمل إعادة التفكير في نماذج الأعمال والثقافة التنظيمية لتواكب عصر التكنولوجيا المتسارعة.

2-1 نشأة الرقمنة :

نشأة الرقمنة (Digitization)تعود إلى منتصف القرن العشرين، ومرّت بمراحل تطور تدريجي، ويمكن تلخيص نشأتها كالتالي:

1- البدايات الخمسينات والستينات :

. بدأت الرقمنة مع ظهور الحواسيب الأولى التي استخدمت لتحويل المعلومات الورقية مثل النصوص والأرقام إلى شكل رقمي يمكن معالجته إلكترونيا.

. كانت تستخدم في القطاعات الحكومية والعسكرية وبعض المؤسسات الكبيرة.

2- السبعينات والثمانينات :

تطور تخزين البيانات الرقمية باستخدام الأقراص والأشرطة الممغنطة.

بدأت المؤسسات باستخدام قواعد البيانات، وتم رقمنة السجلات الورقية.

ظهور الطباعة بالحاسوب والبريد الإلكتروني كمظاهر أولية للرقمنة.

3- التسعينات – بداية عصر الإنترنت :

. انتشرت الرقمنة بشكل أوسع مع ظهور الإنترنت والوسائط المتعددة.

. تم رقمنة الكتب الصور الفيديوهات والموسيقى

. بدأت المؤسسات في رقمنة العمليات الداخلية مثل أنظمة الموارد البشرية والمحاسبة).

4- القرن 21 – من الرقمنة إلى التحول الرقمي :

. لم تعد الرقمنة تقتصر على تحويل الأشياء إلى صيغة رقمية، بل أصبحت أساسا لما يعرف بـ التحول الرقمي.

. تم دمج البيانات الرقمية مع الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء

المطلب الثاني : فوائدالرقمنة و خصائصها

2-1 خصائص الرقمنة:(آسيا و حجاجي ، 2023، الصفحات 5,7)

تتميز الرقمنة بمجموعة من المزايا والخصائص التي منحتها القبول في المجتمع وساهمت في الانتشار الواسع لها واستخدامها بكثرة من قبل الأفراد والمؤسسات، ومن خلال بحثنا في مجال الرقمنة وجدناها تمتاز بعدة خصائص نذكر منها ما يلي:

-تقليص الوقت :فالتكنولوجيا تجعل كل الأماكن الإلكترونية متجاورة، فهي غير محدد بالوقت ولا بالمكان، فشبكة الانترنيت مثلا تسمح لكل واحد الحصول على ما يلزمه من المعلومات في وقت قصير مهما كان موقعه الجغرافي. بالإضافة إلى ذلك فان التكنولوجيا قد ساهمت في رفع الثقل عن المهام المتعبة للعامل من خلال معالجة المعلومات ونقلها في الثانية الواحدة وبدقة متناهية

-رفع الإنتاجية: تعمل الرقمنة على رفع الإنتاجية حين يتم استعمالها بشكل جيد وفعال

-العالمية: المقصود به المحيط الذي تعيش فيه هذه التكنولوجيا، حيث تأخذ المعلومات مسارات مختلفة ومعقدة، تنتشر عبر محيط عملها فتسمح مثلا لرأس المال أن يتدفق إلكترونيا، خاصة بالنظر لسهولة المعاملات التجارية التي يحركها رأس المال المعلوماتي ليسمح لها باختزال عائق المسافة والمكان على المستوى الدولي؛

-الفعالية: ويعني أن الذي يستعمل هذه التكنولوجيا مستقبل ومرسل في آن واحد، كما أن الأطراف في عملية الاتصال يمكنهم تبادل الأدوار ، وهذا بسبب نوع من الفعالية بين الأشخاص والمؤسساتومجموعات أخرى، فالمشاركون في عملية الاتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين الأنشطة

-اللامركزية هي الخاصية التي تسمح باستقلالية التكنولوجيا جديدة NTIC مثل حالة الانترنيت تملك استمرارية عن العمل في كل الحالات يستحيل على أي جهة ما أن توقف الانترنيت لأنها شبكة اتصال بين الأشخاص والمؤسسات، فالاتصال عن طريق الانترنيت يمكن من ربط الأجهزة حتى لو كانت مختلفة الصنع

-قابلية التوصيل: وتعني إمكانية الربط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع، أي بغض النظر عن الشركة أو البلد الذي تم فيه الصنع

-اللاتزامنية : وتعني إمكانية استقبال الرسالة في أي وقت يناسب المستخدم، فالمشاركين غير مطالبين باستخدام النظام في نفس الوقت.

-قابلية التحرك والحركة: أي انه يمكن للمستخدم أن يستفيد من خدماتها أثناء تنقلاته، أي من أي مكان عن طريق وسائل الاتصال الحاسب الآلي النقال، الهاتف النقال ... الخ

-التحويل الرقمي لمصادر المعلومات :وهذا يوفر حجما مهما لكم هائل من المعلومات المتاحة على وسائط رقميةومن هنا ظهر مفهوم الإتاحة Access بدلا من تملك أوعية المعلومات في المؤسسات المعلوماتية التقليدية.

-توفير خدمات معلوماتية بتقنيات جديدة :كالبث الانتقائي للمعلومات والخدمة المرجعية الرقمية والترجمة الآلية وغيرها من الخدمات الآلية التي يمكن أن تظهر نتيجة التطورات المتلاحقة في مجال الرقمنة.

-المحافظة على مواد المعلوماتية النادرة : وهذا لتسهيل إتاحتها لعدد أكبر من المستفيدين من خلال رقمنتها حيث يتم الوصول إليها من بعد .

2-2 فوائد الرقمنة :(، و مُحَّد أحمد، 2020، صفحة 18)

- يوفر التحول الرقمي التكلفة والجهد بشكل كبير.

- يُحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها.

- يعمل على تحسين الجودة وتبسيط الإجراءات للحصول على الخدمات المقدمة للمستفيدين.

- يخلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وابداعية بعيداً عن الطرق التقليدية في تقديم الخدمات.

-يساعد التحول الرقمي المؤسسات والشركات على التوسع والانتشار في نطاق أوسع والوصول إلى شريحة أكبر من العملاء والجمهور.

المطلب الثالث : متطلبات الرقمنة و ابعادها

3-1 متطلبات الرقمنة :

1 البنية التحتية التقنية :

. توفر أجهزة حاسوب وشبكات اتصال قوية.

. وجود خوادم وقواعد بيانات آمنة وقابلة للتوسع.

. الاعتماد على أنظمة حماية إلكترونية (جدران) حماية، نسخ احتياطي، تشفير.....

2. الكوادر البشرية المؤهلة :

. تدريب العاملين على استخدام الأنظمة الرقمية.

. وجود مختصين في تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي.

تعزيز الثقافة الرقمية لدى جميع الموظفين والمستفيدين.

3. التشريعات والسياسات الداعمة :

. سن قوانين تنظم المعاملات الرقمية مثل التوقيع الإلكتروني، حماية البيانات.

. وضع سياسات داخلية تحدد كيفية حفظ وتبادل البيانات الرقمية.

4. إدارة التغيير :

. إعداد خطة لإدارة التغيير الثقافي والمؤسسي المصاحب للرقمنة.

إشراك العاملين في مراحل الرقمنة لبناء تقبل واسع.

التغلب على مقاومة التغيير من خلال التوعية والتدريب.

5. التمويل والاستثمار :

.تخصيص ميزانية كافية لتغطية تكاليف الأجهزة والبرمجيات والتدريب.

. الاستفادة من الشراكات مع القطاع الخاص أو الجهات الحكومية الداعمة.

6. وجود استراتيجية رقمية واضحة :

تحديد أهداف الرقمنة بدقة.

. رسم خارطة طريق للتحول الرقمي تشمل مراحل التنفيذ التقييم، والتطوير المستمر.

7. تكامل الأنظمة :

. التأكد من أن الأنظمة الرقمية المختلفة يمكن أن تتكامل وتتبادل البيانات بسهولة (Interoperability).

توحيد المعايير والأنظمة لتسهيل التكامل بين الإدارات.

2-3 ابعاد الرقمنة: (لكحل و قريدة ، 2023، الصفحات 5,6)

اتفق أغلب الباحثون على خمسة أبعاد أو مكونات تمثل البنية التحتية الأساسية للرقمنة المتجددة وهي الأجهزة والمعدات والبرمجيات والأرشفة الرقمية، الاتصالات الأفراد، والتي يمكن توضيحها كما يلي:

1. الأجهزة والمعدات تشير إلى الأجهزة والمعدات التي تستخدم في إدخال البيانات وخزنها ونقلها وتداولها واسترجاعها واستقبالها وبثها على شكل معلومات عند طلب المستفيد.

2 البرمجيات مجموعة من تعليمات وإجراءات وبرامج وأنظمة تشغيل ولغات برمجية، وبرامج سلسلة من التعليمات المفهومة بالنسبة للحاسب، وتتضمن نوعين من البرامج هما برامج النظام اللازمة لتشغيل الكيان الصلب، وبرامج التطبيقات التي يتعامل معها المستخدم النهائي.

3 الأرشفة الرقمية تمر عملية الأرشفة الإلكترونية بمراحل متعددة تبدأ بتحديد الوثائق والمستندات المراد أرشفتها بعد استبعاد الملفات المتكررة وغير المفيدة، ومن ثم مرحلة التصوير الضوئي باستخدام الماسح الضوئي وترافق هذه المرحلة مع وجود عملية المسح والتخزين وتلي هذه المرحلة عملية الفهرسة ضمن مخطط وأسلوب محدد، تساعد الأرشفة الرقمية في الأمور الآتية:

توفير الأمن وحماية للبيانات من دخول غير المخولين وقد تتنوع الحماية من البسيطة التي تستخدم كلمة السر إلى الأكثر تعقيد.

تمثيل البيانات تبعا لواقع المنظمة، إذتكون المعلومات الموجودة في قواعد البيانات مطابقة لوضع المنظمة.

القدرة على استعمالها لغات متعددة في كتابة التطبيقات وسهولة تطوير تلك التطبيقات.

4 نظم الاتصالات الوسيلة المستخدمة لإرسال البيانات والمعلومات وتلقيها، إذ تتلف من مجموعة من المحطات تتواجد في مواقع مختلفة ومرتبطة مع بعضها بوسائط تتيح للمستفيدين إجراء عملية الإرسال والتلقي.

5. الأفراد: تتمثل الموارد البشرية بمجموعة من المهارات والمعارف لإنجاز مهام المنظمة، ويعد المورد البشري أهم مكونة تقنية المعلومات إذ يمكن وصفه أنه تراكم ضمني لمعرفة في أدهان العاملين في المنظمة، وتعد تهيئة مهارات بشرية ذوي الخبرة والكفاءة إحدى متطلبات تطبيق تقنية المعلومات ويتم ذلك عن طريق التدريب في المؤسسات العلمية المتخصصة ويعد تفوق المنظمة بما تمتلكه من معلومات ومهارات وخبرات وقدرة المحافظة على مستوى

متفوق منها داخل المنظمة بما يدعم يعزز أداءها التنافسي عن طريق التطوير المبدع والاستراتيجية لمخرجاتها وبالنتيجة يمنحان القدرة على الاستجابة بشكل دائم .

المبحث الثالث : العلاقة بين الرقمنة و الأداء المالي

أصبح التحول الرقمي من العوامل المؤثرة بشكل مباشر في أداء المؤسسات، حيث أسهم في تطوير النظم المالية والمحاسبية، مما انعكس إيجابًا على جودة الأداء المالي وفاعلية اتخاذ القرار.

المطلب الأول : العوامل المؤثرة على مالية المؤسسة

1-1العوامل الداخلية :

1 . الإدارة المالية:

تلعب الإدارة المالية دورًا محوريًا في رسم السياسات المالية التي تنعكس على الأداء العام للمؤسسة .القرارات المتعلقة بالتمويل والاستثمار والسيولة وتوزيع الأرباح تؤثر بشكل مباشر على الكفاءة المالية للمؤسسة .فالإدارة المالية الفعّالة تعمل على تخصيص الموارد بكفاءة، وتقييم المخاطر، وضمان استدامة العمليات المالية.(عبيد و أحمد.، 2019، صفحة 76)

مثال على ذلك مؤسسة تعتمد على تحليل مالي دوري ومؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) تكون أكثر قدرة على تجنب الأزمات النقدية.

2 . هيكل رأس المال:

يعني هيكل رأس المال التوازن بين مصادر التمويل الداخلية حقوق المساهمين) والخارجية (القروض). الاعتماد الكبير على القروض يزيد من عبء الفوائد، لكنه قد يكون ضروريا في بعض الحالات لتحقيق نمو سريع بالمقابل،

التمويل الذاتييضمن استقرارا ماليا، لكنه قد يحد من التوسع السريع .(سلمان و فاطمة، 2020، صفحة 35) مثال ذلك شركة تعتمد على تمويل طويل الأجل بأسعار فائدة منخفضة قد تكون أكثر قدرة على الاستفادة من الفرص الاستثمارية دون ضغط سيولة.

3 . السياسات المحاسبية:

تؤثر السياسات المحاسبية المتبعة) مثل طريقة تقييم المخزون أو الاعتراف بالإيرادات (على التقارير المالية، مما ينعكس على قرارات المستثمرين والمقرضين .كما تؤثر على مؤشرات الأداء كالهامش الربحي وصافي الربح. مثال عن ذلك استخدام طريقة FIFOبدلًا من LIFOفي فترات التضخم قد يُظهر أرباحًا أعلى ولكنها لا تعكس الواقع الاقتصادي بدقة.(العزاوي و حيدر، 2018، صفحة 113)

4 . كفاءة الموارد البشرية:

الموارد البشرية الماهرة تزيد من الإنتاجية وتُحسن من اتخاذ القرار المالي .الكفاءات العالية تساعد على التخطيط الفعّال، وتقليل الهدر، وتعزيز الابتكار الذي يُترجم إلى أداء مالي أقوى.(الدرادكة و مُحَمَّد.، 2021، صفحة 58) مثال عن ذلك مؤسسة تستثمر في تدريب موظفي قسم المالية والمحاسبة ستكون أكثر قدرة على توقع التحديات المالية المستقبلية.

2-1العوامل الخارجية :

1 . الوضع الاقتصادي العام:

العوامل الاقتصادية الكلية مثل التضخم، أسعار الفائدة، سعر الصرف، البطالة، تؤثر جميعها على الطلب، تكلفة رأس المال، والربحية .في فترات الركود الاقتصادي، ينخفض الطلب، بينما ترتفع التكاليف خلال فترات التضخم.

مثال عن ذلك مؤسسة تعتمد على استيراد مواد خام قد تتأثر سلبًا بانخفاض قيمة العملة المحلية.(زروقي و ياسين، 2020، صفحة 83)

1. التشريعات والأنظمة:

البيئة القانونيةالضرائب، الرسوم، قوانين العمل والاستثمارتحدد مدى قدرة المؤسسة على تحقيق ربح صافٍ، كما تؤثر على قرارات التمويل والتوسع.(عيسى و ، سامية، 2019، صفحة 23)

مثال عن ذلك زيادة الضرائب أو تعقيد إجراءات الترخيص قد يدفع الشركات لتقليص نشاطها أو تأجيل الاستثمار.

2. المنافسة في السوق:

شدة المنافسة تفرض على المؤسسة تقديم أسعار تنافسية، تحسين الجودة، والابتكار، مما قد يقلص الهوامش الربحية، لكنه يعزز الكفاءة في المدى الطويل.(الكيلاني، و سارة.، 2022، صفحة 101)

مثال لذلك مؤسسة تعمل في بيئة شديدة التنافس قد تضطر لتخفيض الأسعار، مما يضغط على الأرباح قصيرة الأجل رغم زيادة المبيعات.

3. التغيرات التكنولوجية:

التكنولوجيا تُمكن المؤسسات من تحسين العمليات وتقليل التكاليف، لكنها تتطلب استثمارات مبدئية عالية . المؤسسات التي تتأقلم بسرعة مع التكنولوجيا تُحقق مزايا تنافسية واضحة.(الحارثي، و نواف ، 2021، صفحة 66)

مثال لذلك استخدام أنظمة ERPأو الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات المالية يمكن أن يُحسن من اتخاذ القرار الاستراتيجي.

المطلب الثاني :العلاقة بين الأداء المالي والتحول الرقمي

مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبحت الحواسيب جزءًا لا يتجزأ من بيئة العمل، وأسهمت بشكل ملحوظ في تقليص الجهود اليدوية التي كانت تُبذل سابقًا، لا سيما في المجالات المالية والمحاسبية .فقد ساهمت الأنظمة الإلكترونية الحديثة في تقليل نسبة الأخطاء التي كانت شائعة في ظل المعالجة اليدوية، بالإضافة إلى تسريع إنجاز العمليات المحاسبية داخل المؤسسات.

وقد أدى اعتماد المعالجة الإلكترونية في المحاسبة إلى تغييرات جوهرية في طبيعة الأنشطة المحاسبية، ويمكن تلخيص أبرز هذه التغيرات فيما يلي:(قوادري و سندس ، 2023، صفحة 20)

1. المجموعة الدفترية المحاسبية :في ظل المعالجة الرقمية، أصبحت السجلات والدفاتر المحاسبية تُخزَّن على وسائط إلكترونية مثل الأقراص الممغنطة، مما جعل الاطلاع المباشر على البيانات أقل سهولة مقارنة بالدفاتر الورقية التقليدية، حيث كانت تتيح للمحاسب أو المدقق أو المدير فحص البيانات وقراءتها مباشرة.
2. التقارير المالية :أتاح الاستخدام الإلكتروني تطويرًا في إعداد الدليل المحاسبي، إلى جانب تعزيز سرية المعلومات المالية سواء على المستوى الإجمالي أو الفرعي، بالإضافة إلى تحسين تصنيف الحسابات بطريقة أكثر تنظيمًا.
3. الدفاتر اليومية :أدى استخدام الحواسيب إلى تنوع كبير في برامج المحاسبة، ما مكّن المؤسسات من استخدام دفاتر إلكترونية متعددة تتناسب مع طبيعة أعمالها وحجمها .وقد انعكس ذلك إيجابيًا على سرعة وكفاءة التعامل مع البيانات المحاسبية، سواء من حيث التسجيل أو التعديل أو الإلغاء.ء

المطلب الثالث : النماذج النظرية لقياس أثر الرقمنة

يُعد فهم أثر الرقمنة على الأداء المؤسسي والمالي أمرًا معقدًا يتطلب تأطيرًا نظريًا دقيقًا، وقد استخدمت الدراسات العديد من النماذج النظرية لتفسير هذا الأثر من زوايا مختلفة. وفيما يلي عرض لأهم هذه النماذج:

1- نموذج قبول التكنولوجيا(Technology Acceptance Model - TAM) :(غنية.، 2023، الصفحات 481,482)

يُعد نموذج تقبل التكنولوجيا (Technology Acceptance Model - TAM) من أكثر النماذج النظرية استخدامًا لتفسير سلوك الأفراد نحو تبني واستخدام التكنولوجيا، وقد طُوّر هذا النموذج من قبل Fred Davis (1989) ضمن إطار نظرية الفعل المبرر .(Theory of Reasoned Action - TRA)

يقوم النموذج على فرضيتين أساسيتين هما :المنفعة المدركة، أي مدى اعتقاد الفرد بأن استخدام التكنولوجيا سيساهم في تحسين أدائه، وسهولة الاستخدام المدركة، أي مدى إدراكه أن استخدام التكنولوجيا لن يتطلب جهدًا كبيرًا. تؤثر هاتان المتغيرتان على الاتجاه نحو الاستخدام، الذي يؤثر بدوره على النية السلوكية ثم الاستخدام الفعلي.

وقد استخدم هذا النموذج في دراسات متعددة لقياس تقبل الأفراد لمختلف أنواع التكنولوجيا، بما في ذلك التعليم الإلكتروني. ففي دراسة حديثة أجرتها لالوش غنية2023بجامعة الجزائر 3، تم توظيف نموذج TAM لتحليل مدى تقبل طلبة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير لتكنولوجيا التعليم عن بعد. كشفت نتائج الدراسة أن الطلبة رغم إدراكهم لسهولة استخدام النظام ووجود فوائد تعليمية محتملة، إلا أنهم أبدوا عدم رضا عام عن تجربة التعليم عن بعد، حيث منحوا متوسط تقييم قدره 3.85من 10 .كما بيّنت الدراسة أن ضعف البنية التحتية التقنية، وضعف الاتصال بالإنترنت، وقلة الكفاءات الرقمية كانت من أبرز المعوقات التي أثرت

سلبًا على نوايا الاستخدام. وأوصت الباحثة بضرورة توفير بيئة رقمية متكاملة ورفع وعي الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لأجل دعم فعالية هذا النمط من التعليم.

2 - إطار التكنولوجيا والتنظيم والبيئة(TOE Framework) :(أحمد.، 2019)

يُعد إطار التكنولوجيا والتنظيم والبيئة (Technology–Organization–Environment Framework - TOE)من أبرز الأطر النظرية المستخدمة في تفسير تبنّي المؤسسات للتقنيات الحديثة، وقد طُوِّر هذا الإطار من قبل .(1990) Tornatzky and Fleischerويتميز هذا النموذج بشموليته، حيث يُحلّل عملية تبنّي التكنولوجيا في ضوء ثلاثة أبعاد رئيسية:

- البعد التكنولوجي :ويتضمن خصائص التكنولوجيا المراد تبنيها، مثل درجة التعقيد، مدى التوافق مع الأنظمة الحالية، والفائدة النسبية المتوقعة من استخدامها.
- البعد التنظيمي:ويتعلق بخصائص المؤسسة ذاتها، كالحجم، الهيكل التنظيمي، مستوى الموارد البشرية والتقنية، والثقافة المؤسسية.
- البعد البيئي:ويتضمن العوامل الخارجية مثل المنافسة، البيئة التنظيمية، اللوائح الحكومية، والضغط التنافسي في القطاع.

ويُستخدم إطار TOE بكثرة في الدراسات التطبيقية لفهم العوامل التي تؤثر على قرارات التحول الرقمي، واعتماد تقنيات مثل الحوسبة السحابية، البيانات الضخمة، أو أنظمة تخطيط الموارد .ERP ويتميّز هذا الإطار بمرونته، إذ يمكن تكييفه بما يتناسب مع طبيعة المؤسسة والسياق الصناعي أو الجغرافي الذي تعمل فيه.

وقد أثبتت العديد من الدراسات فعالية نموذج TOE في تفسير تبني المؤسسات للتكنولوجيا الرقمية، حيث تبيّن أن التكامل بين العوامل الداخلية (التنظيمية والتكنولوجية) والضغوط الخارجية (البيئية) يُشكّل دافعًا رئيسيًا لتسريع أو تأخير عملية التحول الرقمي.

خلاصة :

لقد بيّنت الأدبيات أن مالية المؤسسة تقوم على مجموعة أهداف ووظائف رئيسية، تبدأ بتخطيط الاحتياجات المالية وتأمين مصادر التمويل المناسبة، وتمتد إلى تخصيص الموارد وإدارة السيولة ومراقبة الأداء المالي عبر استخدام أدوات التحليل المالي والنسب، وصولًا إلى اتخاذ القرارات الاستثمارية التي تعظم قيمة المؤسسة وتضمن تحقيق الأرباح والاستقرار المالي.

أما الرقمنة، فقد ظهرت كمرحلة أولى في منتصف القرن العشرين لتحويل المعلومات من صيغٍ ورقية وتناظرية إلى صيغٍ رقمية، وانتقلت بعد ذلك إلى مستويات متقدمة مع توسع استخدام الإنترنت والبرمجيات المتطورة، لتصبح عملية تحويلية تتجاوز مجرد الأتمتة إلى تحسين توزيع الموارد وزيادة شفافية العمليات .في حين يتمثل التحول الرقمي في إعادة تصميم استراتيجي يشمل كافة جوانب المؤسسة—من العمليات والإجراءات إلى نماذج الأعمال والثقافة التنظيمية—باستخدام تقنيات مثل الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء.

وأخيرًا، تتضح العلاقة بين الرقمنة والأداء المالي من خلال ما توفره التقنيات الرقمية من أدوات تسهل تسجيل البيانات ومعالجتها وتقليل الأخطاء اليدوية، مما يؤدي إلى إعداد تقارير مالية أكثر دقة وسرعة، ويعزز من عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي .كما تسهم الرقمنة في تحسين إدارة السيولة والرقابة الداخلية، وخلق دفاتر إلكترونية مرنة تتناسب مع طبيعة وحجم المؤسسة، فتنعكس إيجابيًا على ربحيتها وكفاءتها وقدرتها التنافسية.

بذلك، يصبح من الواضح أن التكامل بين مبادئ مالية المؤسسة وتقنيات الرقمنة والتحول الرقمي ليس خيارًا بل ضرورة استراتيجية للمؤسسات الطامحة إلى تعزيز أدائها المالي ومواجهة تحديات بيئات الأعمال المعاصرة.

الفصل الثاني :الأدبيات التطبيقية

تمهيد :

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً متسارعًا نحو الرقمنة في مختلف القطاعات الاقتصادية، مدفوعًا بالتطور التكنولوجي المتزايد وضغوط البيئة التنافسية .وقد أصبح التحول الرقمي خيارًا استراتيجيًا للمؤسسات التي تسعى إلى تحسين كفاءتها التشغيلية وتعزيز أدائها المالي .وتزايد الاهتمام الأكاديمي والبحثي بدراسة العلاقة بين الرقمنة والأداء المالي، حيث تنوعت نتائج الدراسات واختلفت باختلاف السياق الجغرافي وطبيعة المؤسسات وأدوات القياس المستخدمة.

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المحور استعراضًا نقديًا لأبرز الدراسات السابقة، سواء في البيئة العربية أو الأجنبية، والتي سعت إلى استكشاف أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للمؤسسات، مع الوقوف عند أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتحليل الفجوات المعرفية التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث

المبحث الأول : دراسات السابقة

المطلب الأول : دراسات العربية

الدراسة الأولى :

دراسة قيدري عبيدي سعد (2023) بعنوان :" أثر التحول الرقمي على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية – دراسة حالة شركة تأمين المحروقات وكالة حاسي مسعود"

أُجريت هذه الدراسة في الجزائر، وهدفت إلى تحليل تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي لشركة تأمين المحروقات خلال الفترة الممتدة بين 2014و2018، من خلال دراسة العلاقة بين اعتماد الوسائل الرقمية وتحسين الكفاءة المالية والتشغيلية للمؤسسة. حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام التحليل المالي لقوائم المؤسسة وتقييم مؤشرات الأداء المالي الرئيسية.

وكانت نتائج الدراسة:

- ساهم التحول الرقمي في تحسين كفاءة العمليات وتقليل التكاليف التشغيلية، مما انعكس إيجابيًا على الأداء المالي.
- لاحظت الدراسة وجود علاقة طردية بين تطور أدوات الرقمنة وتحقيق الاستقرار المالي للمؤسسة.
- أوصت بضرورة تبني خطة استراتيجية للتحول الرقمي الشامل، تشمل التكوين البشري والتحديث التكنولوجي.

الدراسة الثانية :

دراسة عبد اللطيف ربيع (2023) بعنوان":أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للشركات – دراسة حالة مؤسسة الجزائرية للأنابيب "ALFA PIPE

أُجريت هذه الدراسة في الجزائر، وهدفت إلى توضيح مدى مساهمة الرقمنة في تحسين الأداء المالي لمؤسسة ALFA PIPEخلال الفترة من 2015إلى 2020 , اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الكمي من خلال تحليل مؤشرات الأداء المالي، مثل العائد على الاستثمار، والهامش الربحي، ومعدل دوران الأصول.

وكانت نتائج الدراسة:

- سجلت المؤسسة تحسنًا واضحًا في المؤشرات المالية بعد تبني الرقمنة، خاصة فيما يتعلق بتقليل المصاريف وزيادة الفعالية التشغيلية.
- لوحظ ارتفاع نسبة الإنتاجية وتحسن جودة اتخاذ القرار المالي بفضل توفر المعلومات في الوقت الحقيقي.
- أوصت الدراسة بتكثيف جهود الرقمنة لتشمل العمليات المالية الداخلية ونظم مراقبة التكاليف.

الدراسة الثالثة :

دراسة مُحَمَّد التابعي الدنون وأسامة (2022) بعنوان":تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للبنوك المصرية – دراسة حالة بنك مصر"

أُجريت هذه الدراسة في مصر، وهدفت إلى قياس أثر التحول الرقمي على الأداء المالي لبنك مصر خلال الفترة 2017-2021، مع التركيز على الأداء الربحي ومستوى السيولة المصرفية.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى تحليل سلسلة زمنية من التقارير المالية للبنك، واستطلاعات لآراء الموظفين حول فعالية الرقمنة.

وكانت نتائج الدراسة:

- أظهر البنك تحسنًا في مؤشرات الأداء المالي، لا سيما العائد على الأصول وحقوق الملكية، بعد إدخال حلول رقمية متقدمة.
- أدى التحول الرقمي إلى تخفيض كبير في نفقات التشغيل وتحسين رضا العملاء.
- أوصت الدراسة بمزيد من الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتوسيع الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التحليل المالي

الدراسة الرابعة :

دراسة مزر عبد النور (2021) بعنوان":فعالية الرقمنة على الأداء المالي للبنوك التجارية – دراسة حالة البنوك الجزائرية خلال الفترة "2017-2021

أجريت هذه الدراسة في الجزائر، وهدفت إلى قياس أثر الرقمنة على الأداء المالي للبنوك التجارية الجزائرية، عبر مقارنة الأداء قبل وبعد تبني العمليات الرقمية .اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، من خلال تحليل البيانات المالية للبنوك ومقارنتها وفق فترات زمنية محددة.

وكانت نتائج الدراسة:

- ساهمت الرقمنة في تقليص التكاليف الثابتة وزيادة معدلات النمو في صافي الأرباح.
- لوحظ أن البنوك التي طبّقت التحول الرقمي بشكل شامل كانت أكثر قدرة على المنافسة في السوق المصرفية.

- أوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين القطاع البنكي والسلطات التنظيمية لتوفير بيئة رقمية آمنة ومستقرة.

الدراسة الخامسة :

دراسة عبد العزيز بوطالب (2023) بعنوان":دور الرقمنة في تحسين الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الاقتصادية – دراسة حالة مؤسسة سونلغاز"

أُجريت هذه الدراسة في الجزائر، وهدفت إلى تحليل تأثير الرقمنة على جودة وكفاءة الخدمات المقدمة من طرف مؤسسة سونلغاز خلال الفترة 2018-2022، مع الربط بين التطور الرقمي والتحسن المالي والتشغيلي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع وتحليل بيانات تشغيلية ومالية، واستبيانات لقياس رضا العملاء.

وكانت نتائج الدراسة:

- الرقمنة ساهمت في تقليص زمن المعاملات، وخفض التكاليف الإدارية واللوجستية.
- أظهرت المؤسسة تحسنًا ملحوظًا في مؤشراتها المالية بعد إدخال المنصات الرقمية الخاصة بالفوترة وخدمة الزبائن.
- أوصت الدراسة بالاستمرار في الاستثمار الرقمي وتدريب الكفاءات البشرية لمواكبة التغيرات التقنية.

المطلب الثاني : الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى :

دراسة Liu و الاخرون (2023) تحت عنوان :: "Digital Transformation, Financing Constraints and Enterprise Performance"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للمؤسسات، مع التركيز على الدور الوسيط القيود التمويل في هذه العلاقة سعت الدراسة إلى التحقق من ما إذا كان التحول الرقمي يسهم في تحسين أداء المؤسسات من خلال تخفيف حدة القيود التمويلية التي تواجهها، خاصة في ظل التفاوت بين أنواع المؤسسات من حيث الملكية والحجم والقطاع

تم إجراء الدراسة في الصين، واعتمدت على عينة مكونة من 2,858 شركة غير مالية مدرجة في بورصتي شنغهاي و شنتشن بإجمالي 14,669 ملاحظة سنوية تغطى الفترة من عام 2013 إلى عام 2019 استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال نماذج تحليل بيانات البائل والانحدار الثابت والعشوائي لاختبار العلاقات بين المتغيرات

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التحول الرقمي وتحسن الأداء المالي للمؤسسات
- التحول الرقمي يلعب دوراً مهماً في تقليص قيود التمويل، مما يساهم في تعزيز الأداء المؤسسي
- تأثير التحول الرقمي يختلف باختلاف خصائص المؤسسة، حيث كان التأثير أقوى في الشركات الخاصة مقارنة بالشركات الحكومية، وفي المؤسسات الكبيرة مقارنة بالصغيرة

الدراسة الثانية :

دراسة Zhang , Chen (2024) تحت عنوان : " The Impact of Digital Transformation on Firm's Financial Performance: Evidencefrom China"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة الصين خلال الفترة من 2010 إلى 2021 قام الباحثان بتطوير مؤشر للتحول الرقمي من خلال تقنيات التنقيب النصي على التقارير السنوية للشركات، حيث شملت العينة 11,814 ملاحظة سنوية اتبعت الدراسة المنهج الكمي التحليلي، معتمدة على تحليل البيانات الطولية لتقييم العلاقة بين الرقمنة والمؤشرات المالية

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

- التحول الرقمي يساهم في تعزيز الربحية وتقليل التكاليف التشغيلية والمخاطر المالية
- يظهر تأثير الرقمنة بشكل ملحوظ بعد عام تقريباً من تطبيقها

الدراسة الثالثة :

دراسة Liu و الاخرون (2023) تحت عنوان : : " The Effect of Financial Digital Transformation on Financial Performance: The IntermediaryEffect of Information Symmetry and Operating Costs"

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين التحول الرقمي المالي والأداء المالي للشركات الصينية المدرجة، خلال الفترة من 2012 إلى 2021 ركزت الدراسة على الأثر الوسيط لكل من تماثل المعلومات وتكاليف

التشغيل . استخدم الباحثون منهج تحليل بيانات البائل ونموذج الوساطة لتحليل العينة

أبرز نتائج الدراسة :

- وجود علاقة إيجابية بين التحول الرقمي المالي وتحسين الأداء المالي، من خلال تقليص التكاليف التشغيلية وتعزيز الشفافية المعلوماتية.
- كل زيادة بنسبة 1% في الرقمنة تؤدي إلى انخفاض بنسبة 0.8% في التكاليف التشغيلية.

الدراسة الرابعة :

دراسة Han, Tang (2024) تحت عنوان : Research on the Impact of Digital Transformation on Financial Performance of "ChineseListedCompanies

سعت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين التحول الرقمي والأداء المالي في الشركات الصينية، مع التركيز على الدور الوسيط للاستثمار في البحث والتطوير شملت الدراسة فترة تحليل امتدت من عام 2022 2012 إلى.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام نماذج الانحدار المتعدد لتفسير العلاقة بين المتغيرات

وقد خلصت إلى ما يلي:

- في المدى القصير، قد يكون للتحول الرقمي تأثير سلبي على الأداء المالي.
- الاستثمار في البحث والتطوير يُعد عاملاً مهماً في تخفيف التأثيرات السلبية للرقمنة.

الدراسة الخامسة :

دراسة Wang, Zhang,Chen (2023) تحت عنوان : : Digital Transformation and Firm Performance: A Case Study on China'sListedCcompanies in "2009-2020

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الرقمنة على كفاءة التشغيل والأداء المالي للشركات المدرجة في السوق الصينية خلال الفترة من 2009 إلى 2020 , اتبعت الدراسة المنهج الكمي باستخدام نموذج التأثيرات الثابتة لتحليل بيانات 12,276 ملاحظة سنوية

وأظهرت النتائج ما يلي :

- التحول الرقمي له أثر إيجابي على كفاءة تخصيص رأس المال والعمالة .
- وجود علاقة مباشرة بين الرقمنة وتحسين الأداء المالي عبر رفع الكفاءة التشغيلية.

الدراسة الخامسة :

دراسة Song Hang & Zhou Kunkun(2024) تحت عنوان :

" TheFinancial Digital Transformation Performance of Traditional Retailers: An Exploratory Case Studyon Tianhong Company"

أُجريت هذه الدراسة في الصين، وهدفت إلى تحليل تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي لشركة تيانهونغ، وهي إحدى شركات التجزئة التقليدية .ركزت الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية :كفاءة التكاليف، الربحية، والقدرة التشغيلية.

اعتمد الباحثان على المنهج الاستكشافي التحليلي، حيث تم تحليل البيانات المالية والتشغيلية للشركة قبل وبعد تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي.

وكانت نتائج الدراسة:

- ساهم التحول الرقمي في تقليل تكاليف التشغيل، مما أدى إلى تحسين كفاءة التكاليف.
- تحسنت مؤشرات الربحية بشكل ملحوظ بعد تنفيذ استراتيجيات الرقمنة.

- لم يكن هناك تأثير كبير للتحول الرقمي على القدرة التشغيلية للشركة.

المبحث الثاني : التعقيب على الدراسات

المطلب الأول : الدراسات السابقة

المؤلف	السنة	العنوان	البلد	المنهجية	نتائج
قيدري عبيدي سعد	2023	أثر التحول الرقمي على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية – دراسة حالة شركة تأمين المحروقات وكالة حاسي مسعود	الجزائر	الوصفي التحليلي	• ساهم التحول الرقمي في تحسين كفاءة العمليات وتقليل التكاليف التشغيلية، مما انعكس إيجابيًا على الأداء المالي. • لاحظت الدراسة وجود علاقة طردية بين تطور أدوات الرقمنة

					وتحقيق الاستقرار المالي للمؤسسة.
عبد اللطيف ربيع	2023	أثر التحول الرقمي على الأداء المالي للشركات – دراسة حالة مؤسسة الجزائرية للأنابيب ALFA PIPE	الجزائر	التحليلي الكمي	• سجلت المؤسسة تحسنًا واضحًا في المؤشرات المالية بعد تبني الرقمنة، خاصة فيما يتعلق بتقليل المصاريف وزيادة الفعالية التشغيلية. • لوحظ ارتفاع نسبة الإنتاجية

					وتحسن جودة اتخاذ القرار المالي بفضل توفر المعلومات في الوقت الحقيقي.
مُحَمَّد التابعي الدنون وأسامة	2022	"تأثير التحول الرقمي على الأداء المالي للبنوك المصرية – دراسة حالة بنك مصر"	مصر	الوصفي التحليلي	• أظهر البنك تحسنًا في مؤشرات الأداء المالي، لا سيما العائد على الأصول وحقوق الملكية، بعد إدخال حلول رقمية

					متقدمة. • أدى التحول الرقمي إلى تخفيض كبير في نفقات التشغيل وتحسين رضا العملاء.
مزر عبد النور	2021	عالية الرقمنة على الأداء المالي للبنوك التجارية – دراسة حالة البنوك الجزائرية خلال الفترة 2017-2021	الجزائر	الوصفي المقارن	• ساهمت الرقمنة في تقليص التكاليف الثابتة وزيادة معدلات النمو في صافي الأرباح. • لوحظ أن البنوك التي

					طبّقت التحول الرقمي بشكل شامل كانت أكثر قدرة على المنافسة في السوق المصرفية.
عبد العزيز بوطالب	2023	دور الرقمنة في تحسين الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الاقتصادية – دراسة حالة مؤسسة سونلغاز"	الجزائر	الوصفي التحليلي	• الرقمنة ساهمت في تقليص زمن المعاملات، وخفض التكاليف الإدارية واللوجستية. • أظهرت المؤسسة

					تحسنًا ملحوظًا في مؤشراتها المالية بعد إدخال المنصات الرقمية الخاصة بالفترة وخدمة الزبائن.
Liu و الاخرون	2023	"Digital Transformation, Financing Constraints and Enterprise Performance	الصين	الكمي	• وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التحول الرقمي وتحسن الأداء المالي للمؤسسات

					• التحول الرقمي يلعب دوراً مهماً في تقليص قيود التمويل، مما يساهم في تعزيز الأداء المؤسسي • تأثير التحول الرقمي يختلف باختلاف خصائص المؤسسة، حيث كان التأثير أقوى في الشركات الخاصة مقارنة بالشركات الحكومية،

					وفي المؤسسات الكبيرة مقارنة بالصغيرة
Chen, Zhang	2024	The Impact of DigitalTransformation on Firm's Financial Performance: Evidence from "China	الصين	الكمي التحليلي	• التحول الرقمي يساهم في تعزيز الربحية وتقليل التكاليف التشغيلية والمخاطر المالية • يظهر تأثير الرقمنة بشكل ملحوظ بعد عام تقريباً من تطبيقها
Liu و الاخرون	2023	The Effect of Financial Digital Transformation on	الصين	تحليلي	• وجود علاقة إيجابية بين

			Financial Performance: The Intermediary Effect of Information Symmetry and Operating Costs		التحول الرقمي المالي وتحسين الأداء المالي، من خلال تقليص التكاليف التشغيلية وتعزيز الشفافية المعلوماتية. • كل زيادة بنسبة 1% في الرقمنة تؤدي إلى انخفاض بنسبة 0.8% في التكاليف

					التشغيلية.
Han, Tang	2024	Research on the Impact of Digital Transformation on Financial Performance of Chinese Listed Companies	الصين	الوصفي التحليلي	• في المدى القصير، قد يكون للتحول الرقمي تأثير سلبي على الأداء المالي. • الاستثمار في البحث والتطوير يُعد عاملاً مهماً في تخفيف التأثيرات السلبية للرقمنة.
Chen, Zhang, Wang	2023	Digital Transformation and Firm Performance: A Case Study on	الصين	الكمي	• التحول الرقمي له أثر إيجابي على كفاءة

			China's Listed Companies in 2009-2020"		تخصيص رأس المال والعمالة . • وجود علاقة مباشرة بين الرقمنة وتحسين الأداء المالي عبر رفع الكفاءة التشغيلية.
Song Hang & Zhou Kunkun	2024	الصين	" TheFinancial Digital Transformation Performance of Traditional Retailers: An Exploratory Case Studyon Tianhong Company"	الاستكشاف في التحليلي	• ساهم التحول الرقمي في تقليل تكاليف التشغيل، مما أدى إلى تحسين كفاءة التكاليف.

					• تحسنت مؤشرات الربحية بشكل ملحوظ بعد تنفيذ استراتيجيات الرقمنة. • لم يكن هناك تأثيركبير للتحول الرقمي على القدرة التشغيلية للشركة.

المطلب الثاني : أوجه التشابه و الإختلاف بين الدراسات

أولا : أوجه التشابه

1 . التأثير الإيجابي للتحول الرقمي على الأداء المالي:

أكدت غالبية الدراساتسواء العربية أو الأجنبيةوجود علاقة طردية بين تبني تقنيات التحول الرقمي وتحسين الأداء المالي .فمثلاً، دراسات قيدري عبيدي(2023) ، عبد اللطيف ربيع (2023) والدنون (2022) في السياق العربي، ودراسات Liuوآخرون(2023) ، Chen & Zhang (2024)في الصين، أثبتت أن الرقمنة ساهمت في رفع الربحية وتقليل التكاليف وتحسين مؤشرات مثل العائد على الأصول وحقوق الملكية.

2 . الدور الوسيط لتقليص التكاليف التشغيلية:

اتفق عدد من الدراسات على أن أحد أهم آليات تأثير الرقمنة هو تقليص التكاليف التشغيلية، مما يعزز الأداء المالي .هذا ما أكدته دراسات بوطالب(2023) ، Liuوآخرون(2023) ، و Song & Zhou (2024)، التي ربطت بين كفاءة التكاليف والتحول الرقمي.

3 . أهمية الاستثمار في البنية التحتية الرقمية:

أوصت جميع الدراسات تقريبًا، سواء في السياقات العربية) مثل دراسة الدنون، بوطالب (أو الأجنبية) مثل دراسة Han & Tang، (.Chen et alبضرورة تعزيز الاستثمار في البنية الرقمية لتسريع النتائج وتحقيق الاستدامة في الأداء المالي.

ثانيا : أوجه الاختلاف

1 . المدى الزمني لتأثير التحول الرقمي:

في حين أظهرت الدراسات الأجنبيةمثل Chen & Zhang، (2024)أن نتائج التحول الرقمي تظهر غالبًا بعد فترة زمنية تتراوح بين عام إلى عامين، ركزت الدراسات العربية على التحليل المباشر دون التطرق إلى التأثير الزمني المؤجل بشكل دقيق.

2 . دور العوامل الوسيطة في تفسير العلاقة:

الدراسات الأجنبية غالبًا ما تناولت المتغيرات الوسيطة مثل تماثل المعلومات، تكاليف التشغيل، والاستثمار في البحث والتطوير) كما في دراسات Liu، (Han & Tang، في حين أن الدراسات العربية ركزت أكثر على التحليل المباشر للعلاقة بين الرقمنة والمؤشرات المالية دون استكشاف الآليات الداخلية بشكل معمّق.

3 .مستوى التغطية القطاعية والتحليل الإحصائي:

الدراسات الأجنبية اتسمت باستخدام أساليب تحليل بيانات بانل متقدمة، وتغطية واسعة لعينات كبيرة من الشركات,بينما اقتصرت معظم الدراسات العربية على دراسات حالة لمؤسسة واحدة أو قطاع واحد مع استخدام أدوات تحليل محدودة نسبيًا.

في المجمل يمكن القول:

- تتفق الدراسات العربية والأجنبية على الأثر الإيجابي للتحول الرقمي في تحسين الأداء المالي للمؤسسات.
- الدراسات الأجنبية تتميز بمزيد من العمق الإحصائي والنماذج التفسيرية، بينما تركز الدراسات العربية على التحليل والوصفي.

- تتنوع آليات تأثير الرقمنة، بين تقليص التكاليف، تحسين الكفاءة، وزيادة الشفافية، بحسب طبيعة القطاع وخصائص المؤسسة.

المطلب الثالث : التحليل النقدي للدراسات السابقة والفجوات البحثية

أولا : التحليل النقدي للدراسات السابقة

من حيث المنهجية :

- الدراسات العربية اعتمدت غالباً على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة.
- الدراسات الأجنبية استخدمت نماذج كمية متقدمة مثل بيانات البانل والانحدار المتعدد.

من حيث شمولية المتغيرات:

- الدراسات العربية ركزت على العلاقة المباشرة بين الرقمنة والأداء المالي فقط.
- الدراسات الأجنبية تناولت متغيرات وسيطة مثل الشفافية، تكاليف التشغيل، والبحث والتطوير.

من حيث نوع المؤسسات:

- أغلب الدراسات العربية تناولت مؤسسات حكومية أو شبه عمومية.
- الدراسات الأجنبية شملت شركات متنوعة الحجم والقطاع، ومدرجة في البورصات.

من حيث قياس التحول الرقمي:

- الدراسات العربية استخدمت مؤشرات عامة وغير دقيقة.
- الدراسات الأجنبية طورت مؤشرات كمية دقيقة من خلال التنقيب النصي والتحليل الإحصائي.

ثانيا : الفجوات البحثية

- محدودية النماذج التطبيقية في البيئة العربية.
- غياب دراسات مقارنة بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
- ضعف في تحليل الأثر الزمني التراكمي للتحول الرقمي.
- تجاهل البعد التنظيمي والسلوكي مثل مقاومة التغيير والمهارات الرقمية.
- ندرة استخدام مؤشرات مركبة ودقيقة لقياس مستوى الرقمنة.

خلاصة :

تناول هذا الفصل مجموعة من الدراسات السابقة التي بحثت في العلاقة بين التحول الرقمي والأداء المالي، سواء في بيئات اقتصادية متقدمة كالصين وأوروبا، أو في بيئات ناشئة مثل الجزائر ومصر .وقد كشفت هذه الدراسات تباينًا واضحًا في المنهجيات المعتمدة، وطبيعة المتغيرات المدروسة، ونطاق العينة المستخدمة، مما أثر على قابلية تعميم النتائج وعمق الاستنتاجات.

من خلال المقارنة، تبين أن الدراسات الأجنبية اعتمدت بشكل كبير على التحليل الكمي والنماذج الإحصائية المتقدمة كتحليل بيانات البانل ونماذج التأثيرات الثابتة، في حين اقتصرت بعض الدراسات العربية على التحليل الوصفي أو التحليل المالي التقليدي .كما ركزت العديد من الدراسات على قطاعات محددة، كالبنوك أو شركات التأمين، مما يجعل النتائج ذات طابع سياقي محدود .في المقابل، افتقرت غالبية الدراسات العربية إلى التركيز على المتغيرات الوسيطة كالشفافية المعلوماتية أو الاستثمار في البحث والتطوير، والتي أثبتت أهميتها في الدراسات الأجنبية

التحليل النقدي:

- الدراسات الأجنبية أكثر تقدمًا من حيث المنهجيات الإحصائية، لكنها قد تفتقر للملاءمة مع بيئات الأسواق الناشئة.
- الدراسات العربية، رغم قربها من البيئة المحلية، تفتقر في الغالب إلى النماذج التطبيقية المعمقة والتحليل الكمي المتقدم.
- لم تُعطِ معظم الدراسات وزنًا كافيًا للبعد الزمني في قياس أثر التحول الرقمي، رغم أن العديد من النتائج تظهر بتأخر زمني ملحوظ.

- التركيز في بعض الدراسات كان على التحول الرقمي من منظور تكنولوجي بحت، دون الربط الكافي بالنتائج المالية الدقيقة.

الفجوات البحثية:

- غياب دراسات عربية تجمع بين التحول الرقمي والمؤشرات المالية عبر نماذج كمية دقيقة تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الوسيطة.
- ندرة الدراسات التطبيقية التي تعتمد على بيانات طولية وتحلل الأثر الزمني المتراكم للتحول الرقمي.
- قلة الأبحاث التي تربط بين طبيعة القطاع الاقتصادي) صناعي، خدمي، مالي (ونوع التأثير الرقمي على الأداء المالي.
- محدودية الدراسات التي تستخدم دراسة الحالة الميدانية في بيئة جزائرية لتحليل العلاقة بين الرقمنة والنتائج المالية التشغيلية.

دور الدراسة الحالية:

تسعى هذه الدراسة إلى سد تلك الفجوات من خلال تقديم تحليل تطبيقي عميق حول أثر التحول الرقمي على الأداء المالي في مؤسسة جزائرية، باعتماد نموذج بحثي يجمع بين التحليل الكمي والوصفي، ويركز على المتغيرات التشغيلية والمالية، مع الأخذ بعين الاعتبار الديناميكيات الزمنية للتحول الرقمي .وهذا من شأنه أن يثري الأدبيات العربية ويوفر أداة عملية لصناع القرار المالي داخل المؤسسات المحلية.

الفصل الثالث :

دراسة حالة مؤسسة Win Win Distribution

تمهيد :

تُعد مؤسسة WinWin Distributionإحدى المؤسسات الجزائرية الناشطة في مجال توزيع المنتجات والسلع الاستهلاكية، وقد تأسست بهدف تلبية احتياجات السوق المحلية من خلال تقديم خدمات توزيع فعالة ومتنوعة. رغم انطلاقتها المتواضعة كمؤسسة صغيرة، استطاعت WinWin Distributionأن تُطوّر من نموذج عملها تدريجيًا، وتوسّع نشاطها التجاري لتصبح فاعلًا معروفًا على المستوى المحلي.

مع تزايد حجم المعاملات وتعقّد العمليات الداخلية، أدركت المؤسسة الحاجة إلى التحديث والانتقال من النمط التقليدي إلى نمط أكثر تطورًا، يعتمد على التكنولوجيا والرقمنة في التسيير. وفي هذا السياق، بدأت WinWin Distributionمنذ سنوات قليلة في اعتماد حلول رقمية في مختلف وظائفها، لاسيما في المحاسبة، إدارة المخزون، الفوترة، والتقارير المالية، مما انعكس بشكل مباشر على كفاءة أدائها المالي والتشغيلي.

تُشكّل هذه المؤسسة نموذجًا مثاليًا لدراسة أثر التحول الرقمي على مالية المؤسسة، خصوصًا من خلال المقارنة بين نتائجها المالية قبل الرقمنة وبعدها، وتحليل مدى فعالية الرقمنة في تحسين مؤشرات الأداء المالي.

المبحث الأول : تعريف مؤسسةWinWin Distribution :

المطلب الأول : البطاقة الفنية:

1-1تعريف مؤسسة WinWin Distribution

تأسست شركة WinWin Distributionسنة 2012 على يد السيد بوعيادآغة نسيم، وهي متخصصة في توزيع المنتجات الغذائية، ومواد التنظيف، ومستحضرات التجميل. يقع مقرها في تلمسان، وقد شهدت الشركة تطورًا سريعًا مكنها من تغطية جزء واسع من المنطقة الغربية للجزائر، بما في ذلك ولايات تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت، النعامة وبشار.

بفضل خبرتها الراسخة وشبكة التوزيع المنظمة، تعتمد WinWin Distributionعلى لوجستية محكمة، وقوة مبيعات نشطة، ومعرفة معمقة بالسوق، مما يضمن تقديم خدمة موثوقة، سريعة، ومرتكزة على الأداء.بحيث تضع نفسها كشريك موثوق به للعلامات التجارية ونقاط البيع التي تسعى إلى تعزيز حضورها في هذه المنطقة.

2-1 الهيكل التنظيمي :

شكل رقم 1: الهيكل التنظيمي لمؤسسة WinWin Distribution :

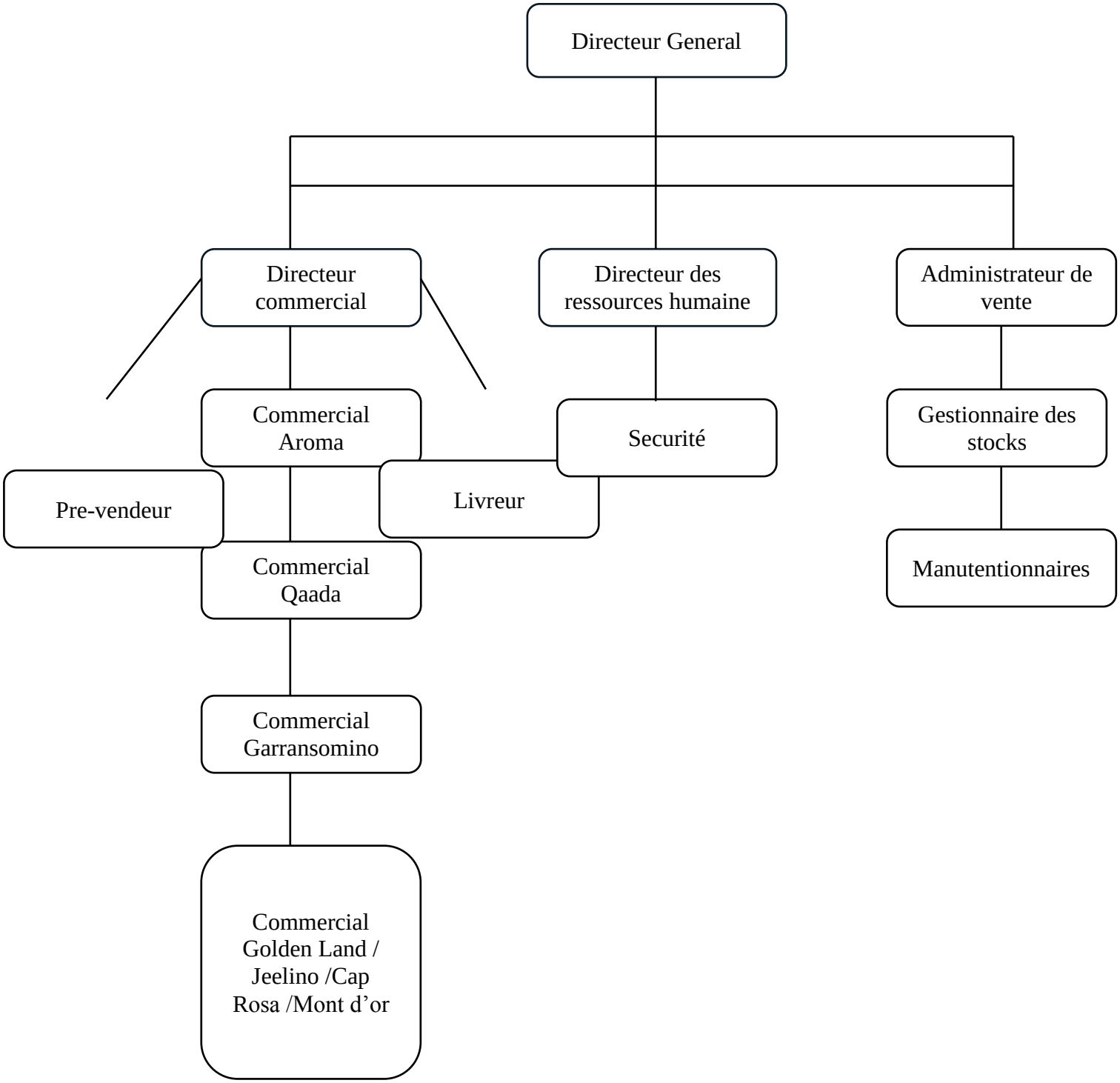

المصدر:من اعداد الطالب بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف مدير المؤسسة

المطلب الثاني :واقع التحول الرقمي لمؤسسة WinWin Distribution:

حرصت شركة WinWin Distribution، منذ انطلاقتها، على مواكبة التحولات التكنولوجية لضمان تحسين الأداء وتعزيز قدرتها التنافسية. وفي هذا الإطار، قامت الشركة بتلبية حاجيات العملاء وتبسيط عمليات البيع .

في إطار سعيها لتحديث آليات البيع وتحسين الأداء التجاري، قامت شركة WinWin Distribution بالتحول من المعاملات التقليدية إلى المعاملات الرقمية، من خلال تزويد فريق المبيعات بتطبيقات مخصصة على الهواتف الذكية. فقد كانت عملية تسجيل الطلبات، في السابق، تتم يدويًا باستخدام الورق، مما كان يُعرضها للأخطاء والتأخير في المعالجة. أما اليوم، وبفضل هذه البرمجيات المحمولة، أصبح بإمكان مندوبي المبيعات تسجيل الطلبيات مباشرة من نقاط البيع، ومزامنتها تلقائيًا مع النظام المركزي. هذا التحول الرقمي سمح بتسريع العمليات، تحسين دقة البيانات، وتوفير رؤية آنية لإدارة الطلبات والمخزون، مما يعكس تطورًا نوعيًا في طريقة تسيير النشاط التجاري داخل المؤسسة.

هذا التغيير مكن الشركة من:

- تسريع دورة البيع والفوترة.
- تقليص الأخطاء الناتجة عن الإدخال اليدوي.
- الحصول على بيانات آنية حول الطلبات والمخزون.
- تحسين التخطيط اللوجستي وتوقع الطلبات المستقبلية.
- تقوية العلاقة مع الزبائن من خلال خدمة أكثر احترافية وسرعة.

كما ساهم هذا التحول في تمكين الإدارة من مراقبة الأداء التجاري لحظة بلحظة، واتخاذ قرارات مبنية على معطيات دقيقة بدلًا من التقديرات أو التقارير المتأخرة.

شكل رقم 1 :نسبة المعاملات التقليدية الى الرقمية

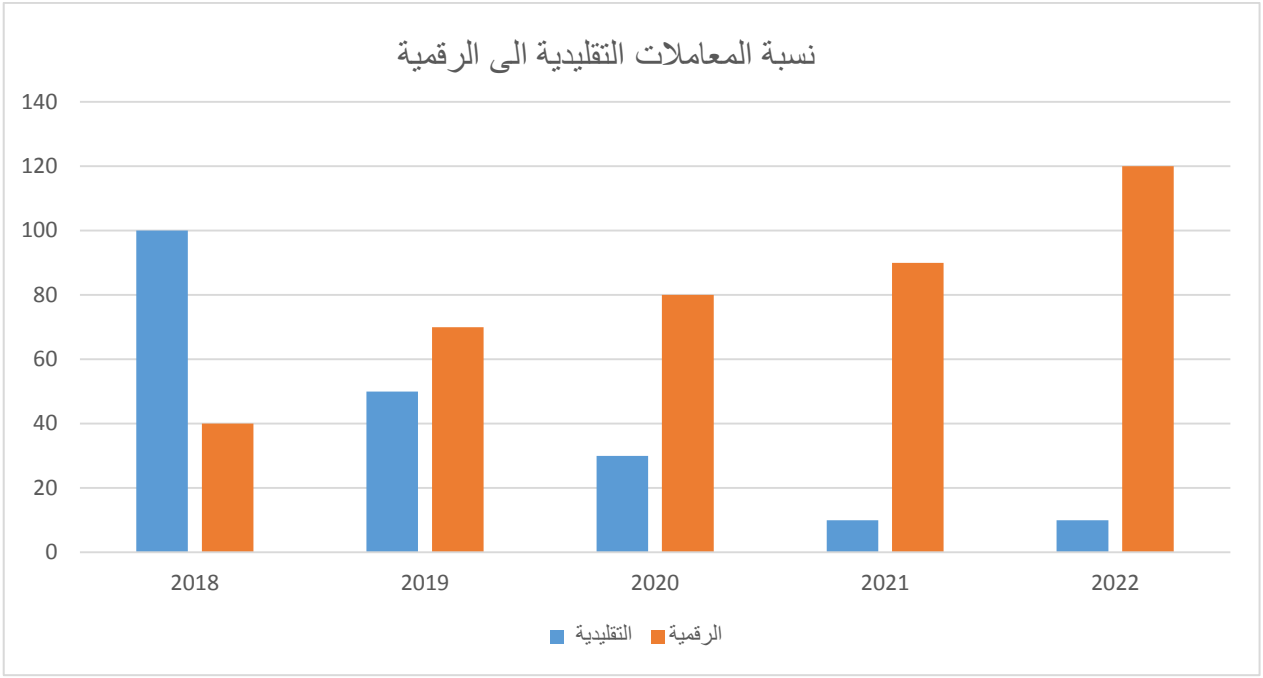

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية

في السنوات الآخيرة شهدت المعاملات الرقمية تطورا كبيرا و هذا لتلبية احتياجات العملاء و متطلباتهم بحيث يمكن ملاحظة هذا التطور في الشكل آعلاه الي التقدم في التكنولوجيا مما فتح بابا تحول كبير في طرق التعامل المالي ، يتجلى هذا التطور بوضوح في البيانات الإحصائية لمؤسسة وين وين خلال الفترة 2018-2022 شهدت نسبة المعاملات الرقمية ارتفاعا ملحوظا لتصل هذه النسبة الي الذروة تقريبا سنة 2022 وقابلها انخفاضا في نسبة المعاملات التقليدية لتقارب هذه النسبة الي الانعدام سنة 2022 وهذا نظرا لاتخاذ ثقة تامة للتكنولوجيا

المبحث الثاني : الأداء المالي لشركة WinWin Distributionبفضل الرقمنة :

لقد ساهم اعتماد شركة WinWin Distributionعلى أدوات الرقمنة في تحقيق نقلة نوعية في أدائها المالي. إذ مكّنت الحلول الرقمية، وعلى رأسها التطبيقات المحمولة الخاصة بالمبيعات ونظم إدارة العمليات، من تحسين الكفاءة التشغيلية، وضبط التكاليف، وتسريع دورة المبيعات والتحصيل.

المطلب الأول :قبل الرقمنة :

حسب مقال مدير مؤسسةقبل الرقمنة بدى الامر معقد و اكثر صعوبة ففي العمليات الادارية يتوجب الاعتماد على الاوراق في حفظ الملفات و السجلات إد تتم المعاملات يدويا (كتابيا) و كان بأخذ وقتا طويلا ثانيا في تخزين المعلومات تحتاج المؤسسة الى مساحات أوسع لتخزين الأرشيف و هذا يؤدي الى صعوبة الوصول الى المعلومات و احتمال ضياع الملفات المهمة . ثالثا من ناحية الاتصال و التواصل بين الفرق و الادارة . من ناحية اتخاذ القرارات يعتمد المدير على الخبرة و الحدس بدلا من تحليل البيانات لأنه كان يوجد نقص في المعطيات الدقيقة مما يؤدي الى صعوبة في اعداد تقارير مفصلة في الوقت المناسب . من ناحية العلاقة مع الزبائن كان يتم استقبالهم في مقر المؤسسة و تتطلب الحضور الدائم . أخيرا من ناحية الكفاءة و التكلفة فقط يكون هناك استهلاك عال للورق والمساحات و الموارد البشرية، تكرار المهام، زيادة في هدر الوقت و ضعف في مراقبة الأداء و الانتاجية يجعل صعوبة في التكيف مع تغيرات السوق.

قبل تبنّي الرقمنة، كان أداء مؤسسة Win WinDistributionالمالي يعاني من عدة عراقيل تنظيمية وتقنية انعكست سلبًا على الكفاءة التشغيلية والربحية. فكونها مؤسسة تنشط في مجال التوزيع بالجملة، تعتمد بشكل

كبير على سرعة تنفيذ الطلبات، دقة البيانات، والتحكم في التدفقات النقدية، فإن غياب الأنظمة الرقمية أدى إلى ظهور مجموعة من الإشكاليات، من أبرزها:

1. تأخر معالجة العمليات التجارية والمالية

كانت الطلبات تُسجل يدويًا على دفاتر أو أوراق عمل، وتُنقل لاحقًا إلى الإدارة لمراجعتها. هذا الأسلوب تسبب في:

- بطء إصدار الفواتير.
- تأخير في شحن الطلبيات.
- تأخر في عمليات التحصيل.

2. ارتفاع في التكاليف التشغيلية

الاعتماد على الوسائل التقليدية مثل:

- الأوراق والطباعة،
- الموارد البشرية الزائدة لمعالجة المهام يدويا،
- والتكرار في تنفيذ نفس المهام،أدى إلى استنزاف جزء معتبر من الميزانية التشغيلية دون عائد حقيقي.

3. غياب الرؤية اللحظية للمؤشرات المالية

بما أن المعلومات تُجمع وتُحلل بعد فترات طويلة، فإن الإدارة كانت تتخذ قرارات مالية واستراتيجية مبنية على بيانات متأخرة أو غير محدثة، ما أثّر على:

- دقة التخطيط المالي،
- سرعة الاستجابة لتقلبات السوق.

4. ضعف إدارة المخزون

غياب نظام رقمي لتسيير المخزون جعل الشركة عرضة لـ:

- نفاد غير متوقع لبعض المنتجات،
- أو فائض في سلع أخرى غير مطلوبة،مما تسبب في خسائر غير مباشرة نتيجة سوء التوزيع وتخزين السلع.

5. ضعف الرقابة على أداء مندوبي المبيعات

في غياب نظام تتبع رقمي، كان من الصعب:

- تقييم الأداء الفردي.
- ضبط المسارات الميدانية.
- أو مراقبة الالتزام بخطط التوزيع.

المطلب الثاني :بعد الرقمنة :

بعد اعتماد الحلول الرقمية، شهدت مؤسسة**WinWin Distribution**تحولًا جذريًا في أدائها المالي والتشغيلي. فقد ساهم إدخال الأنظمة الرقمية – مثل تطبيقات المبيعات على الهواتف الذكية، أنظمة إدارة المخزون، والفوترة الإلكترونية – في تحسين الكفاءة الداخلية وتطوير القدرة على اتخاذ قرارات مالية مدروسة في الوقت الفعلي .

ابرز التحسينات المالية بعد الرقمنة:

1. تسريع دورة المعاملات المالية

أصبحت الطلبيات تُسجل مباشرة عبر تطبيقات إلكترونية من طرف مندوبي المبيعات، ما سهّلا إصدار الفواتير والتحصيل في آجال قصيرة، ورفع من سرعة دوران رأس المال.

2. **تحسين إدارة التدفق النقدي**

بفضل التتبع اللحظي للمدفوعات والمصاريف، أصبحت الشركة أكثر قدرة على إدارة السيولة وتفادي التأخير في السداد أو التمويل غير المدروس.

3. **خفض التكاليف التشغيلية**

تم تقليص الاعتماد على الوسائل الورقية واليدوية، مما أدى إلى:

- تقليل عدد الأخطاء في الفواتير،
- تخفيض تكاليف الطباعة والتخزين،
- وتخفيض عدد ساعات العمل اللازمة للمعالجة.

4. **تحسين دقة البيانات المالية**

توفرت للإدارة تقارير مالية لحظية ودقيقة، مما مكّنها من:

- متابعة الأداء المالي لكل ولاية أو فريق بيع،
- اتخاذ قرارات سريعة لتعديل الاستراتيجية في الوقت المناسب.

5. **زيادة الربحية**

بفضل التحكم في التكاليف وتسريع المعاملات، سجلت الشركة نموًا تدريجيًا في صافي الأرباح، وتحسنًا في مؤشرات الأداء مثل:

- **العائد على الأصول(ROA)** ،
- **العائد على حقوق الملكية.(ROE)**

6. **تعزيز القدرة التنافسية**

سهّلت الرقمنة التوسع الجغرافي والاستجابة الفعالة لاحتياجات الزبائن، ما عزز مكانة الشركة في السوق الغربية الجزائرية، وأكسبها ثقة أكبر من الموردين والعملاء.

المبحث الثالث :حالةمؤسسة WinWinDsitribution بين 2018 و 2022 :

المطلب الأول : مقارنة المؤسسة بين 2018 و 2022 :

من خلال المعطيات المقدمة من طرف المحاسب تمكنا من الوصول الى المعلومات التالية :

جدول رقم 2 : معطيات المؤسسة قبل و بعد الرقمنة

الموشر	قبل الرقمنة2018	بعد الرقمنة2022
حالة الموسسة	صغيرة، نشاط محدود، بدون رقمنة	متوسعة، مرقمنة، نظام محاسبي متطور
رقم الاعمال	44491442.18	374180209.09
المصاريف التشغيلية	43872051.82	371441473.81
الربح الصافي	619390.36	5247916.37
هامش الربح	1.39%	1.40%
العايد علي الأصول ROA	7.33%	11.97%
العايد علي الملكية ROE	23.17%	39.07%

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية

التحليل المقارن :

قبل الرقمنة:

كانت المؤسسة تقوم بنشاط محدود و تعتمد على الإدارة اليدوية او التقليدية مع وجود تكاليف تشغيلية منخفضة نسبة الى رقم الاعمال المنخفض كما نلاحظ ان الربحية النسبية منوسطة و الأرباح الفعلية محدودة .

بعد الرقمنة :

توسعت المؤسسة واعتمدت على الرقمنة في الإدارة، المحاسبة، الفوترة، المتابعة المالية كما ارتفع رقم الأعمال بشكل كبير جدًا (أكثر من 8 أضعاف.)ارتفعت التكاليف التشغيلية لكنها بقيت تحت السيطرة و في الأخير زاد الربح الصافي بشكل واضح، والربحية بقيت مستقرة رغم تضخم النشاط مع تحسن مؤشرات الأداء الأخرى ROAوROE، مما يعكس كفاءة استغلال الأصول ورأس المال.

المطلب الثاني : اثر الرقمنة على المؤسسة **WinWin Distribution**:

ويشمل عدة جوانب تؤثر مباشرة علىكفاءة المعاملات المالية، إدارة التدفقات المالية، مؤشرات الأداء المالي، تخفيض التكاليف التشغيلية، تحسين الرقابة المالية الداخلية.

اثر الرقمنة على كفاءة المعاملات المالية :

أحدثت الرقمنة تحولاً نوعيًا في طريقة تنفيذ المعاملات المالية داخلمؤسسةWinWinDistribution فبعد أن كانت عمليات تسجيل الطلبات وإعداد الفواتير وتحويلها إلىالإدارة تتم يدويًا وتستغرق وقتًا طويلاً، أصبح بالإمكان الآن إنجاز هذه المعاملات بشكلآني من خلال تطبيقات محمولة متصلة مباشرة بالنظام المركزي. وقد انعكس هذا التحولالرقمي بشكل مباشر على تسريعدورة المعاملات، حيث لم تعد المؤسسة تنتظر أيامًا أوساعات لإتمام الطلبات أو معالجة الفواتير، بل أصبحت العمليات تنجز في دقائق معدودة.كما مكّنت الرقمنة من تحسين التنسيق بين الفرق التجارية والإدارة المالية، إذ أصبح منالممكن تتبع حالة كل معاملة فور حدوثها، مما ساعد في تقليص التأخيرات المحتملة،وتفادي التراكمات التي كانت تعرقل الأداء سابقًا. وبذلك، أصبحت المؤسسة أكثر مرونةواستجابة لمتغيرات السوق وطلبات الزبائن.

تحسين إدارة التدفقات المالية :

أدت الرقمنة في مؤسسة WinWin Distribution إلى إحداث تطور كبير في إدارةالتدفقات النقدية، والتي تُعد من أبرز عناصر الاستقرار المالي للمؤسسة. فقد مكّنت الأدواتالرقمية من متابعة دقيقة وفورية لحركة الأموال الداخلة والخارجة، مما أتاح للإدارةإمكانية تتبع المدفوعات والمصاريف بشكل لحظي، دون الحاجة إلى انتظار نهاية الفتراتالمحاسبية.

قبل الرقمنة، كانت المعلومات المتعلقة بالمداخيل والمصاريف تُجمع يدويًا وتتطلب وقتًالمعالجتها، ما كان يُعرقل التنبؤ بالاحتياجات التمويلية الآنية. أما بعد التحول الرقمي، فقدأصبحت الشركة قادرة على تحليل سيولتها بشكل أكثر دقة، مما ساعدها على اتخاذقرارات آنية بخصوص تسوية الالتزامات أو إعادة توزيع الموارد.

إضافة إلى ذلك، ساهمت الرقمنة في تحديد مواعيد التحصيل والسداد بدقة، مما قلل منفترات التأخر في الدفع أو التحصيل، وسمح بإدارة أكثر فعالية للموازنة بين الإيراداتوالمصروفات. هذا التحسن في التدفق النقدي مكّن المؤسسة من تعزيز استقرارها المالي،وتفادي اللجوء المتكرر إلى التمويل الخارجي.

اثر الرقمنة على مؤشرات الأداء المالي :

انعكس التحول الرقمي في مؤسسة WinWin Distribution بشكل مباشر على تحسينمؤشرات الأداء المالي الرئيسية، مما يدل على فعالية الرقمنة ليس فقط في تسيير العمليات،بل أيضًا في تحقيق نتائج مالية ملموسة. فقد ساهمت الرقمنة في رفع العائد على الأصول(ROA)، بفضل الاستخدام الأمثل للموارد وتقليص الهدر، حيث أصبحت الأصول (خاصةالمخزون والمعدات) تُدار بكفاءة أعلى من خلال أنظمة رقمية دقيقة.

كما ساعدت الرقمنة في تحسين العائد على حقوق الملكية(ROE) ، نتيجة زيادة صافيالأرباح مع بقاء أو انخفاض التكاليف، مما يعكس فعالية القرارات التشغيلية والمالية في بيئةرقمية مدعومة بالبيانات الفورية. أما من حيث دوران رأس المال، فقد لاحظت المؤسسةتحسنًا في سرعة دورة التحصيل والفوترة، مما ساعد في تدوير رأس المال بسرعة أكبروتحقيق مداخيل متكررة بوتيرة أسرع.

كذلك، ساعدت الرقمنة في خفض نسبة المصاريف الإدارية إلى حجم المبيعات، إذ أنجزتالمؤسسة نفس العمليات المالية والإدارية بموارد أقل، ما يعكس كفاءة أعلى في الإنفاق.وباختصار، يمكن القول إن الرقمنة لم تكن مجرد أداة تكنولوجية، بل رافعة حقيقية لتحسينمؤشرات الأداء المالي، سواء من حيث الربحية أو الكفاءة أو إدارة الموارد، وهو ما يعززالاستقرار المالي وقدرة المؤسسة على النمو.

دور الرقمنة في تخفيض التكاليف التشغيلية :

ساهم اعتماد الرقمنة في مؤسسة WinWin Distribution بشكل ملموس في تخفيضالتكاليف التشغيلية التي كانت تثقل كاهل المؤسسة في ظل النظام التقليدي. ففي السابق،كانت العمليات الورقية تتطلب ميزانيات مخصصة للطباعة، الأرشفة، وتوفير مساحاتتخزين مادية للوثائق. كما كانت تتطلب عددًاأكبر من الموظفين للقيام بمهام متكررة تتعلقبالإدخال اليدوي للبيانات ومتابعة المعاملات يدويًا. ومع التحول الرقمي،

تم الاستغناء عنالعديد من هذه المهام الروتينية، بفضل استخدام تطبيقات ذكية تقوم تلقائيًا بتسجيل الطلبات،إصدار الفواتير، وتتبع الحسابات.

هذا التحول أدى إلى خفض استهلاك الموارد المادية (كالورق والحبر)، وتقليص عددساعات العمل اللازمة لإنجاز نفس المعاملات، وهو ما انعكس مباشرة على تقليص النفقاتالتشغيلية. كما ساعدت الرقمنة على تحسين تخصيص الموارد البشرية، إذ تم توجيهاالجهود نحو مهام ذات قيمة مضافة أكبر كالتخطيط المالي، وتحليل الأداء، بدلاً من الأعمالالإدارية اليدوية، مما ساهم في رفع الكفاءة العامة للمؤسسة.

تحسين الرقابة المالية الداخلية :

أسهمت الرقمنة في مؤسسة WinWin Distribution في تعزيز آليات الرقابة الماليةالداخلية بشكل ملحوظ، وذلك بفضل اعتماد أنظمة رقمية متقدمة تتيح تتبع المعاملات لحظةبلحظة، ورصد أي خلل أو تجاوز في العمليات المالية والإدارية. ففي السابق، كانت الرقابةتعتمد على مراجعة يدوية للوثائق، مما يزيد من احتمالات الخطأ أو التأخير في اكتشافالتجاوزات. أما اليوم، فقد أصبحت العمليات تُسجل آليًا داخل نظام متكامل، يُمكّن الإدارةمن متابعة كل حركة مالية أو تجارية بشكل فوري وشفاف.

كما سمحت الرقمنة بإنشاء سجلات إلكترونية مفصلة لكل معاملة، مع تحديد توقيتها،المسؤول عنها، ومرحلة المعالجة التي وصلت إليها، مما أتاح إمكانية العودة إليها في أيوقت لأغراض المراجعة أو التدقيق. وقد أدى هذا إلى تقليص احتمالات التلاعب أوالتحايل، ورفع مستوى الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة.

إضافة إلى ذلك، مكّنت الرقمنة من مراقبة أداء مندوبي المبيعات والفروع المختلفة بشكلمستمر، حيث يمكن للإدارة المركزية تتبع مؤشرات الأداء لكل موظف أو منطقة، وتحديدنقاط الضعف أو التأخر فورًا. هذا النوع من الرقابة الذكية أدى إلى تحسين الانضباط، رفعالإنتاجية، وترسيخ ثقافة الاعتماد على النتائج والمؤشرات الرقمية بدلاً من التقديراتالشخصية.

خلاصة:

من خلال الدراسة التحليلية لمؤشرات الأداء المالي للمؤسسة بين سنتي 2018 و2022، تبيّن أن التحول الرقمي قد أثر بشكل ملموس على بنية المؤسسة وأدائها المالي. حيث شهدت المؤسسة توسعًا ملحوظًا في رقم أعمالها، وتحسّنًا في مؤشرات العائد على الأصول وحقوق الملكية، مما يدل على استغلال أفضل للموارد بفضل الرقمنة.

ومع ذلك، لوحظ ارتفاع في التكاليف التشغيلية الناتجة عن التوسع والرقمنة، وهو ما انعكس على استقرار هامش الربح الصافي دون تسجيل قفزات كبيرة فيه. هذا يشير إلى أن الرقمنة تتطلب استثمارات أولية مهمة، لكن نتائجها تظهر بشكل تدريجي عبر تحسين الكفاءة والفعالية التشغيلية.

الخاتمة

خاتمة :

في خضم التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت الرقمنة خيارًااستراتيجيًا لا غنى عنه لتحسين كفاءة المؤسسات وتعزيز أدائها المالي. وقد سعت هذهالدراسة إلى تسليط الضوء على أثر الرقمنة في تحويل مالية المؤسسة، من خلال دراسةحالة تطبيقية لمؤسسةWinWin Distribution، بهدف تقييم مدى مساهمة الحلولالرقمية في تحسين مؤشرات الأداء المالي ورفع فعالية التسيير المالي.

انطلاقًا من الإطار النظري والتحليل الميداني الذي قمنا به، توصلنا إلى مجموعة منالنتائج والاستنتاجات التيتعكس بوضوح دور الرقمنة في تحسين الأداء المالي للمؤسساتالجزائرية.

أول: أهم النتائج والاستنتاجات:

- أثبتت الدراسة أن الرقمنة ساهمت في رفع كفاءة المعاملات المالية، وسرّعت دورةالبيع والتحصيل.
- لوحظ تحسّن واضح في المؤشرات المالية مثل العائد على الأصول (ROA) والعائدعلى حقوق الملكية (ROE)، مع نمو في صافي الأرباح رغم توسّع النشاط.
- انخفضت التكاليف التشغيلية نتيجة تقليص المهام اليدوية، وتحسنت دقة البياناتالمالية.
- ساعدت الأدوات الرقمية في تحسين إدارة التدفقات النقدية وزادت من قدرةالمؤسسة على اتخاذقرارات مالية آنية ومدروسة.
- بوجه عام، كانت الرقمنة عاملًا محوريًا في دعم الاستقرار المالي والتوسعالتجاري للمؤسسة.

ثانيًا: التوصيات :

انطلاقًا من النتائج المتوصل إليها، نقترح التوصيات التالية:

- للمؤسسات الاقتصادية: ضرورة اعتماد الرقمنة في مختلف الوظائف، مع الاستثمارفي التكوين وتحديث الأنظمة التقنية بشكل دوري.

- للهيئات الرسمية: توفير حوافز تشريعية ومالية لتشجيع المؤسسات، خاصةالصغيرة والمتوسطة، على التحول الرقمي.
- للباحثين: التوسع في الدراسات التطبيقية التي تربط الرقمنة بمؤشرات الأداء المالي،مع استخدام نماذج تحليلية أكثر دقة.

ثالثًا: آفاق الدراسة :

تشكل هذه الدراسة أساسًا أوليًا يمكن البناء عليه من خلال:

- إجراء مقارنات قطاعية بين مؤسسات مختلفة الحجم والطبيعة لفهم التباين في أثرالرقمنة.
- دراسة الأثر الزمني المتراكم للتحول الرقمي على الأداء المالي عبر تحليل بياناتطولية.
- استخدام أدوات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والنمذجة التنبؤية لتطوير مؤشراتاستباقية تُعزز من فعالية الرقمنة في التسيير المالي.

وبذلك نكون قد أنهينا هذا البحث، الذي نأمل أن يُسهم في تعميق الفهم حول الرقمنة كأداة استراتيجية لتحسين الأداء المالي،وأن يفتح آفاقًا جديدة للبحث والتطوير في بيئة المؤسسات الجزائرية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

l The transformative role of bimodal IT in an .(.2017) .Haffke Ingmar
Hawaii International Conference on .era of digital business
.System Sciences

Drivers of Digital Transformation and their " .(2023) .MIHU Cantemir
Studies in Business and ."Impact on Organizational Management
Economics، 154.

أبو شعيرة، أحمد. (2019). إطار TOE ودوره في تفسير تبني التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات الصغيرة. .
مجلة دراسات تكنولوجية، جامعة بسكرة، الجزائر.

الحارثي،، و نواف . (2021). التكنولوجيا المالية وأثرها على كفاءة الأداء المؤسسي. ،. *المجلة السعودية للعلوم الإدارية، 13(3)*، 66.

الدرادكة، و مُحَمَّد. (2021). دور الكفاءات البشرية في تعزيز الأداء المالي للمؤسسة. *مجلة التنمية البشرية، 4(2)*، 58.

الطيب حسين،. (2017). أهمية التخطيط المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. *مذكرة ماجستير*. جامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية،.

العزاوي، و حيدر. (2018). أثر السياسات المحاسبية في تحسين جودة القوائم المالية. *مجلة البحوث المحاسبية، 5(3)*،، 113.

الكيلاني،، و سارة. (2022). أثر المنافسة السوقية على الأداء المالي للمؤسسات التجارية. *مجلة إدارة الأعمال، 8(4)*، 101.

بن عيسى، و ، سامية. (2019). . أثر البيئة القانونية على القرارات المالية في المؤسسات. *المجلة العربية للإدارة، 39(1)*، 23.

بوعروج ناصر. (2018). مالية المؤسسة: مدخل نظري وتطبيقي. دار الهدى، الجزائر.

حنان أبو دية،. (2022). "دور الرقمنة في تحسين جودة الخدمة في وزارة الداخلية الفلسطينية الحالة الدراسة، . *ادارة , العدد 20*، 21.

رميصاء لكحل، و شيماء قريدة . (2023). دور الرقمنة في تحسين أداء الخدمة العمومية دراسة حالة بالوحدة الوالئية لبريد الجزائر– ورقلة– . *مذكرة ماستر* .

زروقي، و ياسين. (2020). تأثير المتغيرات الاقتصادية الكلية على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية.،. *مجلة الاقتصاد والتنمية، 6(2)*، 83.

ساردوز زين الدين. (2024). "دور الرقمنة في تحسين جودة الخدمة العمومية في الجزائرالبلدية انموذجا "، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد. *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 8. العدد 2*، 650.

سلمان، و فاطمة. (2020). .. أثر هيكل رأس المال على ربحية المؤسسات الصناعية. *المجلة الجزائرية للمالية والمحاسبة، 7(1)*،، 35.

عبد الحميد فؤاد. (2019). المالية وإدارة رأس المال في المؤسسات الاقتصادية،. *مكتبة الجامعة الحديثة، القاهرة*، 33.

عبد الرحمن حسن حسن مُحَمَّد ،، و الغبيري مُحَمَّد أحمد. (2020). واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية– دراسة تحليلية . *مجلة العلوم الإدارية والمالية المجلد : /04 العدد: 03* ، 18.

عبيد، و أحمد. (2019). . الإدارة المالية وأثرها في تحسين الأداء المالي للمؤسسات. ، ص. 76. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 11(2)*،، 76.

فاطمة الزهراء قوادري، و عبيدي سعد سندس . (2023). تأثير التحول الرقمي على الاداء المالي في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة " المديرية الجهوية لموبيليس". *مذكرة ماستر*. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

كرباش رحمة. (2024). التحول الرقمي في منظمات الاعمال بالاعتماد على برنامج HANA /4 S SA . *مجلة نماء للاقتصاد والتجارة المجلد ،08 العدد ،01*، 399.

كريمة حوامد. (2024). دور الرقمنة في ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة . *مجلة الجزائرية للأمن الإنساني , المجلد 9 العدد 1* ، 96.

لالوش، غنية. (2023). . استخدام نموذج تقبل التكنولوجيا (TAM) لدراسة مدى إقبال الطلبة نحو الاستعانة بتكنولوجيا التعليم عن بعد في مقرراتهم الدراسية، ء. . *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، المجلد 11، العدد 1*.

ماجدة عبد الشافي مُحَمَّد. (2020). الرقمنة كآلية لإعادة هندسة المرافق العامة للحد من الفساد الإداري . *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية*، 1259.

مديني آسيا، و رانيا حجاجي . (2023). دور الرقمنة في تفعيل الرقابة في المؤسسة دراسة حالة بمديرية بريد الجزائر لولاية قالمة . *مذكرة ماستر* .

مصطفى أحمد أمين. (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. . *مجلة الإدارة التربوية العدد 19*، 43,44 .

نادية براهيمي. (2020). واقع التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية في ظل تطبيق المخطط التوجيهي للرقمنة– دراسة تقييمية لجامعة المسيلة . *مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 11 , العدد 1* ، 137.